



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة بغداد - كلية العلوم الإسلامية

كلية العلوم الإسلامية مجلة العراقية فكرية فصلية محكمة

تصدرها كلية العلوم الإسلامية - جامعة بغداد
الترميز الدولي
issn2075-8626



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة بغداد
كلية العلوم الإسلامية



مجلة كلية العلوم الإسلامية علمية . فصلية . محكمة

تصدرها
كلية العلوم الإسلامية
جامعة بغداد

العدد

{ ٥٢ }

٢٠١٧م / ٣١ كانون الأول ١٤٣٩هـ

إيميل المجلة : journal@cois.uobagdad.edu.iq

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (٦٣٣) لسنة ١٩٩٦م

الترميز الدولي : ISSN 2075-8626

﴿ المحتويات ﴾

❁ كلمة العدد ص ﴿ ١٣-١٤ ﴾

رقم الصفحة	اسم الباحث	اسم البحث
٦٩-١٥	أ.م. د. قتيبة فوزي جسام الراوي أ.م. د. زين عجمي إبراهيم الدليمي	مصير سحرة فرعون في القرآن الكريم - دراسة موضوعية-
١٠١-٧٠	الباحثة أميرة إبراهيم حسين بإشراف أ.د. عبد الكريم هجيج طعمة	أقسام العقائد ومجال الاجتهاد فيها
١٣٥-١٠٢	أ.م.د. عباس علي محمود القيسي الباحثة: أسراء عليوي حسين	العام والخاص عند الإمام القنوجي في كتابه الروضة الندية (الاحوال الشخصية)
١٦٩-١٣٦	م. إيناس عبد الرحمن	أبو الشمقمق صعلوك الهجاء
٢٠٥-١٧٠	الأستاذ المساعد الدكتور عبد الحافظ عبد محمد الكبيسي	إسهامات العلماء العرب في (علم الجبر)
٢٣٦-٢٠٦	الباحث : لنيث سلمان داود	صلاح العباد في بيان مقاصد الاعتقاد
٢٧٦-٢٣٧	د. ورقاء يونس الطائي	ما أورده الإمام الترمذي في كتابه السنن بشأن أحكام البيوع
٣١٧-٢٧٧	م.د. سليم حامد نصار الهيتي	القول الأزهر في المفتى به من قول الإمام زفر (رحمه الله) للإمام بيبري زاده الحنفي (ت ١٠٩٩هـ) دراسة وتحقيق
٣٤٣-٣١٨	بقلم: د. نجمه رجائي د. علي أصغر حبيبي ترجمة أ.م.د. عماد الدين عبدالرزاق العباسي	تقنية القناع في قصيدة "المسيح بعد الصلب" لبدر شاكر السياب

﴿ المحتويات ﴾

رقم الصفحة	اسم الباحث	اسم البحث
٣٧٣-٣٤٤	أ.م.د. شفاء رشيد حسن	التطبيقات الفقهية لتقييد المباح في الفقه الإسلامي
٤٠٩-٣٧٤	م. د. حبيب يعقوب محمود	الشيخ محمد طه الباليساني (ت ١٤١٥هـ) وآراؤه في صفات المعاني - دراسة مقارنة
٤٣٩-٤١٠	د. أحمد صالح إبراهيم القيسي	التغريب في علوم البلاغة بداياته وتطوره
٤٧١-٤٤٠	الباحث. م. ظاهر إسماعيل أمين القرداغي	حكمة التنوع في القرآن الكريم
٥٠٥-٤٧٢	أ.م.د. أطفاس إسماعيل أحمد الشامي	ظواهر أسلوبية في الإحالة القرآنية (ضمائر الغيبة أنموذجاً)
٥٦٣-٥٠٦	أ.م.د. عمار كامل عبد الوهاب الخطيب	أثر دلالة السياق القرآني في تخصيص العام
٦١١-٥٦٤	أ. م. د. : احمد جلوب جاسم العيساوي	أبو مجلّز البصري ومنهجه في التفسير المأثور
٦٣٥-٦١٢	أ. م. د. ياسين خضير مجبل	دور الإعلام في تعزيز القيم الدينية السماحة . دراسة فكرية.
٦٦٦-٦٣٦	مدرس دكتور: خالد مصطفى عبيد	قواعد التعامل مع المخالف في الفكر الإسلامي

حكمة التنوع في القرآن الكريم
Diversification In Holy Quran

الباحث .م . طاهر إسماعيل أمين القرداغي
المدرس في الجامعة المستنصرية / كلية التربية
الأساسية

قسم التربية الإسلامية / العراق - بغداد

The researcher : Lecturer / Taher
Ismael Ameen Al-Qurdaghi
An Instructor in the University of Al-
Mustansiriyah
Basic Education College Islamic
Educational Department
Iraq/ Baghdad



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ملخص البحث

أول خطوة لهدف التعايش مع التنوع يجب علينا جميعا أن نعترف كل واحد منا بحقوق الآخرين بغض النظر عن دينه ولونه وجنسه ووجهة نظره، وأن يقر كل واحد بشراكته مع الآخرين، ويجب أن يكون إنتماء الإنسان الى دين أومذهب عن قناعة وإندفاع ذاتي، وأن الشرع الحنيف يمنع المسلم أن يفرض عن الآخرين، مالا يعتقدونه ويؤمنون به، فالله سبحانه وتعالى لم يعط لنبيه هذا الحق فكيف بغيره، ولاغرابة عن الجميع أن التنافر والتناحر يعوق محاولة النهوض في المجتمع، ومن الطبيعي أن يستغل أعدائنا تفرقتنا فيما بيننا، ولاننسى أن التنوع الجنسية، والمذهبية حالة طبيعية أقر بها الإسلام، مع أن الإسلام يدع الى عقيدة التوحيد، وتوحيد الكلمة بالحكمة، ورعاية كرامة بني البشر، ومع بقاء الأمن والطمأنينة في العالم وفي المحيط حوله، مستدلا بقوله تعالى: ﴿لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ﴾ ، وقوله تعالى: ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ﴾(عما سنرى في ثنايا البحث ان شاء الله تعالى).

العدد

٥٢

١٢ ربيع

الثاني

١٤٣٩ هـ

٣١ كانون

الاول

٢٠١٧ م

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة و الصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين سيد الأولين والآخرين محمد بن عبدالله وعلى آله الطيبين الطاهرين وأصحابه الغر الميامين.

أما بعد: لأهمية الموضوع يؤكد القرآن الكريم ان أبناء البشرية في هذه الحياة الدنيا يعيش على تنوعهم وتميزهم ضمن حياة مشتركة متداخلة المصالح والمنافع، و لا يمكن لأي نوع من أنواع البشر ان يختاروا لأنفسهم زاوية من زوايا الدنيا فيقبعون فيها بعيدا عن الآخرين دون أي تأثر اوتأثير، وان عطاء الله تعالى ونعمه في هذه الدنيا مبذولة لجميع البشر يمد بها المؤمنون والكافرون على حد سواء فعطاؤه سبحانه وتعالى ليس محظورا على احد دون الآخر قال تعالى في هذا المعنى: ﴿كُلًّا نُمِدُّ هُنُوْلًا وَهُنُوْلًا مِّنْ عَطَاؤِ رَبِّكَ وَمَا كَانَ عَطَاؤُ رَبِّكَ مَحْظُورًا﴾ (١)، فالأرض وخيراته للأمام جميعا، من هذا المنظار لا بد لكل واحد منا أن يدرك ويواجه بعض الأفكار والأعراف والأحوال التي تحتاج الى الصبر عليها لا يمكن الركون اليها طويلا، ونحن في زمن نتطلع فيه الى نهضة حضارية إسلامية جديدة متطورة، وأن المسافة بيننا وبين ركب الحضارة والتقدم بعيدة شاسعة، ونحتاج الى بذل أقصى الجهود، وتفعل كل الطاقات والقدرات حتى نقطع شوطا من ذلك الطريق الطويل، بيد أن واقع التنافر والأحزاب الداخلي يعوق أدنى محاولة للنهوض والبناء الحضاري لأن أذهاننا وأفكارنا مشغولة بمعاركنا الداخلية، وأن الجزء الأكبر من امكانياتنا تستنزفه تلك المعارك؛ فإن أول خطوة لهدف التعايش مع هذا التنوع الجميل، يجب على الجميع الإقرار بحقوق الآخرين، ويجب احترام كل واحد منا الآخر، وأن يقر كل واحد منا بشراسته مع الآخرين، ونعرف جيدا أن واقع التنافر والتناحر يعوق محاولة النهوض با لجميع، ومن الطبيعي أن يستفيد أعداؤنا ذلك الوقت، و لا ننسى أن التنوع المذهبي والفقهية حالة طبيعية حتى في زمن الرسول الأكرم عليه الصلاة والسلام، وواجب شرعي تنص عليه الكتاب والسنة. والإسلام الحنيف شاهد على ذلك: ﴿لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ﴾ (٢)، الإسلام يدعو إلى عقيدة التوحيد وتوحيد الكلمة على أساس التعاون والتعايش فيما هو متفق عليه، ولذا فلا يجوز أن يتسلط إنسان على إنسان، إذ

العدد

٥٢

١٢ ربيع

الثاني

١٤٣٩ هـ

٣١ كانون

الاول

٢٠١٧ م



لا وصايا لأحد على أحد. ولا يمكن أن يشعر الإنسان بالكرامة والعزة والطمأنينة إلا في ظل الحرية المرسومة في نصوص الكتاب والسنة الشريفة، كحرية الرأي وحرية العقيدة التي أعطاها الله تعالى للإنسان كما نفهم من قوله تعالى: ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ﴾^(٣)، هذه الآية الكريمة من أكبر الحجج التي تبين عظمة الإسلام فيها، فهي نص صريح على ان مبدأ الحرية والاعتقاد . وفي هذا المبدأ يتجلى تكريم الله للإنسان واحترام ارادته ومشاعره . لقد ترك أمره لنفسه فيما يختص في الاعتقاد . وحرية الاعتقاد هي أول حق من حقوق الانسان مع الحياة وهما صنوان لا ينفك أحدهما عن الآخر، والإسلام هو الدين والوحيد الذي ينادي بأن لا إكراه في الدين أي: لا يكره أحداً على الإسلام^(٤). وَقَالَ تَعَالَى: ﴿لِكُلِّ دِينٍ وَجْهٌ﴾^(٥)، مع أن دين الله تعالى هو: ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أَلْتَمَسُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَدْوٍ مَا جَاءَهُمْ بِشَيْءٍ بَيْنَهُمْ وَمَنْ يَكْفُرْ بِآيَاتِ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾^(٦)، وقال تعالى: ﴿وَمَنْ يَبْتَغِ عِزَّ الدُّنْيَا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾^(٧)، وقال تعالى: ﴿وَرَضِيتُ لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾^(٨) لأهمية الموضوع تتبعت الخطوات التالية:

أولاً: لا يخفى عليكم أن الكتابة في هذا الموضوع الموسوم ب(حكمة التنوع في القرآن الكريم) ليس سهلاً وحتى للمتخصصين في ميدانه والكتابة عن جوانبه وتشعب الآراء فيه، كل ذلك يحتاج الى التأني والتدبر، والوقت الأكثر ولكن مع كل ذلك أجبرت نفسي في هذا الوقت بالذات أرى بين أحبتي وإخواني في وطن واحد من التنافر والتناحر والتباعد وهم أكثرهم يدينون بدين واحد ووطن واحد ومتوجهون الى قبلة واحدة، وربهم واحد وقرآنهم واحد، وفي هذا الظروف لما طوقت الخوارج بنا من كل جانب بفتنتهم بإسم جديد ب(داعش) ومع تلك الرغبة الشديدة مني لهذا وتشجيع الناس على التعايش مع التنوع الجميل، رتبته هذا الموضوع ولا يعني العطاء الكامل والوافي للبحث يستحقه من الكتابة، وعلى الرغم من ذلك لا ننسى أن الباحثين كلهم لا يستطيعون إدعاء الكمال في بحوثهم وكتاباتهم لأن الكمال التام لله سبحانه وتعالى ولكلامه الذي: ﴿لَا يَأْتِيهِ الْبُطْلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾^(٩) ، ومع ذلك لا يمكن إلا استسلام للقنوط في تناول المهمات حتى ولو كان لباحث نا شيء مثلي، لأن ما لا يؤخذ كله لا يترك جلته، ورسم الله

العدد

٥٢

١٢ ربيع

الثاني

١٤٣٩ هـ

٣١ كانون

الاول

٢٠١٧ م

تعالى لكل فرد من أفراد المجتمع أن يقدم للمجتمع بما في وسعه وما خلق له من العطايا ولو بحبة خردل كما نفهم من قوله تعالى ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ﴾ (٧) وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾ (١٠)

ثانياً: إقتضى العمل في هذا البحث أن نبدأ بهذه المقدمة ، وبمبحث واحد وتوزع على ستة مطالب: المطلب الأول: معنى التنوع، المطلب الثاني: التنوع العرقي والقومي ،المطلب الثالث التنوع: اللساني واللغوي، المطلب الرابع: التنوع الفكري والديني والعقدي، المطلب الخامس: العقل ، المطلب السادس الشورى، ثم الخاتمة، ثم ملخص البحث بلغتي العربية والإنجليزية، وختمت البحث بالمصادر والمراجع. وبالله التوفيق. الباحث

المبحث الأول

التنوع في القرآن الكريم وفيه ستة مطالب

المطلب الأول معنى التنوع

التنوع لغة: تنوع الشيء صار أنواعاً (١١). واصطلاحاً: إحتفاظ كل جماعة بخصوصيتها؛ مع المساواة في الحقوق السياسية والمدنية، والتعددية وهذا نوع من الديمقراطية (١٢). آيات عديدة في القرآن الكريم تتحدث عن التنوع والتعدد في الكون، فرغم ان البشر سيد الكون والمخلوقات يساؤون في إنسانيتهم العامة وفي خصائصهم الأولية المشتركة، الا أنهم في حقيقة الأمر يتميزون بدرجة وأخرى داخل المحيط البشري، ويؤكد القرآن الكريم أن عطاء الله سبحانه وتعالى ونعمه في هذه الدنيا مبدولة لجميع البشر (١٣). كما نفهم من قوله تعالى: ﴿كَلَّا نُمَدِّدْهُنَّ لَوْلَا وَهَتْوَلَا مِنْ عَطَاةِ رَبِّكَ وَمَا كَانَ عَطَاةَ رَبِّكَ مَحْظُورًا﴾ (١٤)

،وقوله تعالى: ﴿وَالْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ﴾ (١٥) ،دعا رجل بحضرة الإمام علي ابن الحسين زين العابدين (عليه السلام) قائلاً: اللهم اغني عن خلقك، فرد عليه زين العابدي: (ليس هكذا انما الناس بالناس، ولكن قل: اللهم اغني عن شرار خلقك) (١٦)، نفهم من الذكر الحكيم وجود التنوع حقيقة كونية الهية وواقع إنساني في التكوين البشري، والقرآن الكريم يحدثنا عن الإختلاف والتنوع في أكثر من الآيات الحكيم (١٧) ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ إِذَا أَنْتُمْ بَشَرٌ تَنْشُرُونَ﴾ (١٨) وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ وقوله تعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَقْتَلَ الَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَلَكِنْ أَخْتَلَفُوا﴾

العدد

٥٢

١٢ ربيع

الثاني

١٤٣٩ هـ

٣١ كانون

الاول

٢٠١٧ م



فَمِنْهُمْ مَنْ ءَامَنَ وَمِنْهُمْ مَنْ كَفَرَ وَكَوْشَاءَ اللَّهُ مَا أَفْتَنَلُوا وَلَكِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ ﴿١٩﴾ ، وقوله تعالى: ﴿ وَكَوْشَاءَ رَبِّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَا يَرَاؤُنَّ مَخْتَلِفِينَ ﴾ (٢٠) ، يقول السيد قطب رحمه الله في تفسير قوله تعالى: ﴿ إِلَّا مَنْ رَجِمَ رَبُّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لِأَمَلَانَ جَهَنَّمَ مِنْ الِجَنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴾ (٢١) ، (ولو شاء الله لخلق الناس كلهم على نسق واحد، وبإستعداد واحد، ولكن شاء الله ألا يكون الناس أمة واحدة، فكان من مقتضى هذا أن يكون مختلفين) (٢٢)

يشير القرآن الكريم الى حقيقة التنوع وذلك ينبغي أن يكون دافعا للتعارف كما نفهم من قوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَفْضَلُكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴾ (٢٣) ، فالغاية من الآية تقسيم الناس الى شعوب وقبائل ومجتمعات (مسألة التنوع سنة الهيبة وفق النص القرآني فإن من العبث كل العبث أن يراد صب الناس كلهم في قالب واحد في كل شيء، فهذا غير ممكن، لأنه مخالف لفطرة الله تعالى التي فطر عليها الناس) (٢٤) نفهم من الآية الكريمة أن الله سبحانه وتعالى هو الذي جعل المخلوقات متنوعة من حيث العرق والقوميات والشعوب، وقال تعالى: ﴿ لِكُلِّ جَمَلْنَا مِنْكُمْ

شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا وَكَوْشَاءَ اللَّهُ لَجَمَلِكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ لِيَسْأَلُكُمْ فِي مَآءَاتِكُمْ فَاستَعِشُوا الْخَيْرَاتِ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴾ (٢٥) ، عالم الإنسان هو منهج بحثنا،

ولقد تحدث القرآن الكريم بالنسبة لعالم الإنسان من جوانب كثيرة ومتعددة ومختلفة: منها: نوع من التميز الشخصي لكل فرد من أفراد المجتمع البشري، في صورته، وصوته الخاص في الأذهان يميزانه عن الآخرين، ولذا لك أعتد في الصورة على التصوير الفوتو غرا في، وفي الصوت على التسجيل الصوتي للدلالة على الشخص، وإذا حصل شيء من التشابه في معالم الوجه ونبرات الصوت فإنه أمرنا در، جدا ويمكن تجاوز ذلك التشابه بالتدقيق والتأمل؛ أو بالرجوع الى خطوط أطراف الأصابع في يد الإنسان، ويستحيل أن يوجد تشابه بين بصمة إنسان وبصمة إنسان آخر، ويبدأ هذا التميز من الخطوط في أصابع يد الإنسان وهو أجنة في بطون أمهاتهم، وتنتهي من رسم صورتها النهائية في أربعة أشهر على وجه التقريب، وهذا التمايز تمايزا دقيقا بين أفراد البشر، والخطوط الموجودة في أطراف أصابع من أفراد مليا رات البشر يتميز واحد عن الآخر، ولكل واحد منهم خصيصته الخاصة، ولا تتشابه مع أي إنسان آخر مهما كانت درجة القرابة بينهما حتى في الحيز الوراثي الواحد، ومن هنا يعتبر أخذ بصمات الإنسان دليلا ثبوتيا واضحا ويسمى ب (علم البصمات) يستفاد منه في القانون الجنائي وتعتمد عليه الدوائر الأمنية في مكافحة الجريمة ومعرفة المجرمين (٢٦). ونفهم ذالك من قوله تعالى: ﴿ بَلْ كَذَّبِينَ عَلَيَّ أَنْ سُوِيَ بَنَاتِي ﴾ (٢٧) وهناك تفاوت على مستوى العلم والمعرفة والذكاء واليقظة كما نفهم من قوله تعالى: ﴿ بَدَأُ بَأُوعِيَّتِهِمْ قَبْلَ وَعَاءِ أَخِيهِ ثُمَّ أَسْتَخْرَجَهَا مِنْ وَعَاءِ أَخِيهِ كَذَلِكَ كَذَبَا لِيُؤْسَفَ مَا كَانَ لِيَأْخُذَ

العدد

٥٢

٢ ربيع

الثاني

١٤٣٩ هـ

٣١ كانون

الاول

٢٠١٧ م



أَحَاهُ فِي دِينِ الْمَلِكِ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ تَرْفَعُ دَرَجَتِكَ مَنْ شَاءَ ۗ وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلَيْهِ ﴿٢٨﴾، وإذا رجعنا الى المعيشة فوجدنا أن هناك غني وفقير ومتوسط كما نفهم من قوله تعالى: ﴿أَهْرَ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا سُلْحِمًا وَرَحْمَتَ رَبِّكَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ ﴿٢٩﴾، ومن ذلك التنوع عالم الملائكة الكرام: ليسوا جميعا في مستوى واحد وعلى شاكلة واحدة بل هناك تنوع في خلقتهم، ومهامهم ومقامهم وعباداتهم وهذا من قدرة القادر، كما نفهم من قوله تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلَكِئِكَةِ رُسُلًا أُولَى أَجْنَحٍ مَشِيٍّ وَتِلْكَ مِنْ أَنْبَاءِ مَا يَخْتَلِقُ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٣٠﴾، وهناك مخلوقات أخرى متنوعة ومن ذلك: عالم الحيوان والحشرات والطيور والبيئة والمشاتل والمزارع والأشجار والطبيعة والتربة والوانها والماء والهواء والسماء والنجوم والكواكب: أما عالم الحيوان والحشرات: وهو عالم متنوع كما ترى؛ فدواب الأرض وطيور السماء ليست أمة واحدة وإنما هي أمة متعددة ومتنوعة، وهذا لا ينكره العاقل، وكما نفهم من قوله تعالى: ﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ يُجَاهِدُ إِلَّا أُمَّةٌ أُمَّةُكُمْ تَمَاقُطُنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ ثُمَّ إِلَى رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ ﴿٣١﴾ ومن ذلك عالم الحشرات كما نفهم من قوله تعالى: ﴿وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّعْلِ أَنْ اتَّخِذْ مِنَ اللَّيْلِ بَيْتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ ﴿٣٢﴾ ثُمَّ كُلِي مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلًا يَخْرُجُ مِنْ بَطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٣٣﴾. وهذا التنوع الذي يتحدث عنه القرآن الكريم يشمل المخلوقات والكائنات الحي والجامدة، أولا: هناك عالم النبات يحتوي على أنواع وأشكال مختلفة رغم وحدة التربة التي نبتت منها والماء الذي يسقي به. كما نفهم من قوله تعالى ﴿وَهُوَ الَّذِي مَدَّ الْأَرْضَ وَجَعَلَ فِيهَا رِيسًا وَأَنْهَارًا وَمِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ جَعَلَ فِيهَا زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ يُعِيشِي آلَيْلَ النَّهَارِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٣٤﴾ وفي الأرض قطع متجاورات وجنت من أعناب وزرع ونخيل صنوان وغير صنوان يسقى بماء واحد ونفضل بعضها على بعض في الأكل إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿٣٥﴾، وقال تعالى: ﴿الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ ثَمَرَاتٍ مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهَا وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بِيضٌ وَحُمْرٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا وَعَرَبِيَّةٌ سُودٌ ﴿٣٦﴾ ومن الناس والدواب والأنعام مختلف ألوانه، كذلك إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْمَلِكُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ ﴿٣٧﴾، وقال تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَ جَنَّاتٍ مَعْرُوشَاتٍ وَغَيْرَ مَعْرُوشَاتٍ وَالنَّخْلَ وَالزَّرْعَ مُخْتَلِفًا أَكْلُهُمُ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّاتِ مُتَشَابِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ كُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَآتُوا حَقَّهُ يَوْمَ

العدد

٥٢

١٢ ربيع

الثاني

١٤٣٩ هـ

٣١ كانون

الاول

٢٠١٧ م

حَصَادِهِ وَلَا تُشْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ ﴿٣٥﴾ وَقَالَ تَعَالَى: ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لَكُمْ مِنْهُ شَرَابٌ وَمِنْهُ شَجَرٌ فِيهِ تُسِيمُونَ ﴿٣٦﴾ يُثْبِتُ لَكُمْ بِهِ الزَّرْعَ وَالزَّيْتُونَ وَالنَّخِيلَ وَالْأَعْنَابَ وَمِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٣٧﴾ وَسَخَّرَ لَكُمْ مِنْ أَيْلِ النَّهَارِ وَاللَّيْلِ وَالنُّجُومِ مَسَاحِرًا وَأَمْرًا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿٣٨﴾ وَمَا ذَرَأَ لَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُخْتَلِفًا أَلْوَنًا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَذَكَّرُونَ ﴿٣٩﴾﴾ ، نفهم من الآيات البيّنات بعض ما أودع الله سبحانه وتعالى في الكون من النعم المتنوعة نعمة الماء ونعمة الزرع من الثمار المختلفة لتنمية الحيات للإنسان والحيوان والطيور والحشرات بأنواعها كل ذلك عبارة وعظة لقوم يشغلون عقولهم لمعرفة عظمة الخالق العظيم سبحانه جل جلاله (٣٧)

المطلب الثاني التنوع العرقي والقومي

رغم ان المصدر الإنسان رجل واحد وامرأة واحدة هما آدم وحواء عليهما السلام وقوميات مختلفة، كما نفهم من قوله تعالى: ﴿يَأَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿٣٨﴾﴾ ، افتتحت السورة الكريمة بهذا النداء الشامل لجميع المكلفين من وقت نزولها إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها ، وذلك لأن لفظ الناس لا يختص بقبيل دون قبيل ، ولا بقوم دون قوم، وقد دخلته الألف واللام المفيدة للاستغراق؛ ولأن ما في مضمون هذا النداء من إنذار وتبشير وأمر بمراقبة الله وخشيته ، يتناول جميع المكلفين وليس لأهل مكة وحدهم كما ذكره بعضهم؛ لأن تخصيص قوله - تعالى: ﴿يَأَيُّهَا النَّاسُ﴾ يا أهل مكة تخصيص بغير مخصص. والمراد بالنفس الواحدة هنا : آدم - عليه السلام - . وقد جاء الوصف وهو واحدة بالتأنيث باعتبار لفظ النفس فإنها مؤنثة . ومن في قوله { مِنْهَا } للتبويض . والضمير المؤنث " ها " يعود إلى النفس الواحدة. والمراد بقوله تعالى: { زَوْجَهَا } حواء؛ فإنها أخرجت من آدم كما يقتضيه ظاهر قوله تعالى { مِنْهَا } (٣٩). قال فخرالدين الرازي: (٥٤٤- ٦٠٦) هـ ما ملخصه : ﴿يَأَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا﴾ اتقوا ربكم بأن طيعوه فلا تعصوه ، وبأن تشكروه فلا تكفروه ، فهو وحده الذي أوجدكم من نفس واحدة هي نفس أبيكم آدم ، وذلك من أظهر الأدلة على كمال قدرته - سبحانه، ومن أقوى الدواعي إلى اتقاء موجبات نقمته ، ومن أشد المقتضيات التي تحملكم على

التراحم والتعاون فيما بينكم ، إذ أنتم جميعا قد أوجدكم - سبحانه - من نفس واحدة^(٤٠). " المسألة الأولى: المراد من هذا الزوج هو حواء. وفي كون حواء مخلوقة من آدم قولان : القول الأول : وهو الذي عليه الأكثرون : أنه لما خلق الله - تعالى - آدم ألقى عليه النوم ، ثم خلق حواء من ضلع من أضلاعه ، فلما استيقظ رآها ومال إليها وألفها ، لأنها كانت مخلوقة من جزء من أجزائه . واحتجوا عليه بقول النبي (ﷺ) عَنْ أَبِي حَازِمٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ) {إِسْتَوَى تَوَصَّوْا بِالنِّسَاءِ فَإِنَّ الْمَرْأَةَ خُلِقَتْ مِنْ ضِلْعٍ وَإِنَّ أَعْوَجَ شَيْءٍ فِي الضِّلْعِ أَعْلَاهُ فَإِنْ ذَهَبَتْ تَقِيمُهُ كَسَرَتْهُ وَإِنْ تَرَكْتَهُ لَمْ يَزَلْ أَعْوَجَ فَاسْتَوَوْا بِالنِّسَاءِ}^(٤١)، وفي صحيح مسلم : عَنْ أَبِي الزِّنَادِ عَنْ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ): {إِنَّ الْمَرْأَةَ خُلِقَتْ مِنْ ضِلْعٍ لَنْ تَسْتَقِيمَ لَكَ عَلَى طَرِيقَةٍ فَإِنْ اسْتَمْتَعْتَ بِهَا اسْتَمْتَعْتَ بِهَا وَبِهَا عَوْجٌ وَإِنْ ذَهَبَتْ تَقِيمُهَا كَسَرْتَهَا وَكَسَرُهَا طَلَاقُهَا}^(٤٢)

والقول الثاني : وهو اختيار أبي مسلم الأصفهاني : أن المراد من قوله { وَخَلَقَ مِنْهَا رَوْحَهَا } أي من جنسها ، وهو كقوله تعالى ﴿ وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا ﴾^(٤٣) وكقوله تعالى: ﴿ لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ ءَايَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَئِي ضَلُّوا ﴾^(٤٤) وقوله تعالى: ﴿ لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَجِيمٌ ﴾^(٤٥) ، قال القاضي عياض: والقول الأول أقوى ، لى يصح قوله : { خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ } ، إذ لو كانت حواء مخلوقة إبتداء لكان الناس مخلوقين من نفسين لا من نفس واحدة ، ويمكن أن يجاب عنه بأن كلمة (من) لإبتداء الغاية، فلما كان ابتداء التخليق والإيجاد وقع بآدم عليه السلام صح أن يقال: خلقكم من نفس واحدة ، وأيضا فلما ثبت أنه تعالى قادر على خلق آدم من التراب كان قادرا أيضا على خلق آدم من التراب، وإذا كان الأمر كذلك، فأى فائدة في خلقها من ضلع من أضلاع آدم.

المسألة الثانية: قال ابن عباس: إنما سمي آدم بهذا الإسم لأنه تعالى خلقه من أديم الأرض كلها، أحمرها وأسودها وطيبها وخبثها، فلذ لك كان في ولده الأحمر، والأسود، والطيب والخبث والمرأة، إنما سميت بحواء لأنها خلقت من ضلع من أضلاع آدم فكانت

مخلوقة من شيء حي، فلا جرم سميت بحواء^(٤٦). بعد فهم الموضوع اكتفيت بعدم ذكر آراء أخرى لضيق المجال ولا يحتاج الرجوع إليها.

وقد تضمن هذا النداء لجميع المكلفين تنبيها إلى أمرين : أولهما : وحدة الاعتقاد بأن ربهم جميعا واحد لا شريك له . فهو الذى خلقهم وهو الذى رزقهم ، وهو الذى يميّتهم وهو الذى يحييهم ، وهو الذى أوجد أبيضهم وأسودهم ، وعرييهم وأعجميهم .
وثانيهما : وحدة النوع والتكوين ، إذ الناس جميعاً على اختلاف أسنتهم وألوانهم وأجناسهم قد اتحدوا من أصل واحد وهو آدم (عليه السلام).

فيجب أن يشعر الجميع بفضل الله عليهم . وأن يخلصوا له العبادة والطاعة ، وأن يتعاونوا على البر والتقوى لا على الإثم والعدوان ، وأن يوقنوا بأنه لا فضل لجنس على جنس ، ولا للون على لون إلا بمقدار حسن صلتهم بربهم ومدبر أمورهم . وَقَالَ تَعَالَى: ﴿ وَهُوَ الَّذِي جَمَعَكُمْ خَلْقًا مِّنَ الْأَرْضِ وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِّيُبْلُوَكُمْ فِي مَاءِ آتَاكُمْ إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَكَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾^(٤٧)، نفهم من الآية الكريمة لابد من علاقة الإنسان مع الآخرين، وأن الإنسان ليس سواسية من حيث القدرات العقلية والثقافية، و لو كانت كذلك لما كانت لبعضهم حاجة لبعض^(٤٨).

المطلب الثالث: التنوع اللساني واللغوي

من أجل أنواع التنوع في حياة البشر تنوع اللغات وتعددتها، ولا يدخل اللهجات في اطار هذا التعدد وذلك عند العلماء، الدراسات اللغوية أصبحت علماها ما من العلوم الإنسانية ولها مدارسها ونظرياتها المتعددة، فاللغة أداة للفهم والتخاطب، من أمة الى أخرى لا علاقة له بجنس تلك الأمة، ولا بمستوى رقيها أو انحطاطها، وليست رؤية واضحة ثابتة عند العلماء حول كيفية بدأ اللغة في حياة البشر، ولا يتوفر تاريخ لمراحل تطور اللغة وتفرعها وتنوعها، الا أن كل المؤشرات تدل على وحدة اللغة في الأصل، ومن أوسع اللغات انتشارا بين المسلمين اللغة العربية هي لغة القرآن الكريم، كما نفهم من قوله

تعالى: ﴿ وَقَدْ تَعَلَّمَ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِّئَلَّا يُخَدِّتُوا إِلَيْهِ اعْجَبْتُمْ بِهِ وَهَذَا يُسَانٌ عَرَبِيٌّ مُّبِينٌ ﴾^(٤٩) ولقد منح الله تعالى الإنسان القدرة على التعبير عما يدور في

نفسه فقال تعالى: ﴿ خَلَقَ الْإِنْسَانَ ﴿٢﴾ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ ﴾^(٥٠)، وعد القرآن الكريم تعدد اللغات و إختلاف الألسنة بجانب خلق السماوات والأرض آية عظيمة من آيات الله سبحانه وتعالى، والألوان والألسن سنة الله تعالى في خلقه، والتعايش واجب أخلاقي كما نفهم من قوله تعالى: ﴿ وَمِنَ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَخَلْقُ السِّنِّبَاتِ وَالْوُتُوغِ إِنَّ فِي



ذَلِكَ لِأَيِّدِ الْعَالَمِينَ ﴿٥١﴾، ولا يعكس إختلاف الألسنة وتعدد اللغات حالة تفاضل أو تفوق بين الشعوب والقبائل والأمم، فليست هناك لغة تمنح التقدم للناطقين بها، أو لغة تمنع التقدم على أبنائها، يقول الإمام جعفر الصادق عليه السلام لتلميذه المفضل بن عمر ضمن حديثه المفصل: (تأمل يا مفضل ما أنعم الله تقدست أسماؤه به على الإنسان من هذا النطق الذي يعتبر به عما في ضميره، وما يخطر بقلبه، وينتججه بفكره، وبه يفهم عن غيره ما في نفسه ١٠٠) ويقول: (وكذلك الكلام إنما هو شيء يصطاح عليه الناس فيجري بينهم، ولهذا صار يختلف في الأمم المختلفة بالسن مختلفة) (٥٢)

المطلب الرابع: التنوع الديني والفكري

الدين ظاهرة عميقة الوجود والجنور في حياة الإنسان، الإنسان وجد نفسه مفكراً مدركاً، فإن الدين قد رافقه من بداية حياته، وذهب بعض مؤرخي الأديان الى أن الدين بدأ مع بداية حياة الإنسان على الأرض منذ نحو مليوني سنة مضت (٥٣).

كما حصل التنوع والإختلاف في سائر جوانب حياة الإنسان، ولكن الله سبحانه وتعالى لم يترك الإنسان حائراً بين تدافق أمواج التساؤلات، فبعث لهذا البشر الأنبياء معلماً وهادياً ومرشداً، وأنزل الكتب، ولا ننسى أن دور الأنبياء والرسول الكرام عليهم الصلاة والسلام يقتصر على تبليغ رسالة الله تعالى، وما أعطاهم سبحانه وتعالى حق السيطرة والهيمنة وإجبار الناس على قبول دين الله سبحانه وتعالى، كما نفهم من قوله تعالى: ﴿لَسْتَ عَلَيْهِمْ

بِمُصَيِّرٍ﴾ (٥٤)، وقوله تعالى: ﴿فَهَلْ عَلَى الرَّسْلِ إِلَّا أَلْبَلِغُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (٥٥)، والله تعالى أخبر رسوله الكريم بأن الناس في قبول الدين ينقسم الى قسمين أو شطرين رئيسيين: شطر يستجيب دعوة الرسل بقتاعة وإيمان، والشطر الثاني: يستجيب الرسالات السماوية، كما نفهم من قول الله جل جلاله: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا

الطَّاغُوتَ ۖ فَمِنْهُمْ مَن هَدَى اللَّهُ وَمِنْهُمْ مَن حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلَالَةُ ۖ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكذِّبِينَ﴾ (٥٦)، قد تحدث القرآن الكريم عن تعدد الديانات، وبينت في الآية الكريمة ذكر أهم الديانات السماوية والوثنية، معتبراً ذلك التعدد والإختلاف ظاهرة طبيعية في هذه الحياة لما منح الله سبحانه وتعالى الإنسان من حرية اختيار وأودع في نفسه من نوازع الخير والشر، أما الحساب والجزاء والعقاب بين اصحاب هذه الديانات فهو مؤجل الى ما بعد الحياة الدنيا، كما نفهم من قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا

وَالصَّالِحِينَ وَالنَّصْرِيَّ وَالْمَجُوسَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا إِنَّ اللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ۖ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾ (٥٧)، إن الذين آمنوا بالله وبرسله جميعاً، واليهود المنتسبين إلى موسى، وعباد النجوم، والملائكة، والنصارى المنتسبين إلى عيسى، والمجوس عباد النار، والمشركين عباد الأوثان. إن هؤلاء جميعاً سيفصل الله بينهم يوم القيامة بإظهار المحق من المبطل منهم، لأنه مطلع على كل شيء، عالم بأعمال خلقه، وسيجازيهم على أعمالهم (٥٨). والآية الكريمة بين لنا بوضوح أتباع ست ديانات كانت معروفة وسائدة ﴿إِنَّ

العدد

٥٢

١٢ ربيع

الثاني

١٤٣٩ هـ

٣١ كانون

الاول

٢٠١٧ م



الَّذِينَ آمَنُوا ﴿المسلمون﴾، وَالَّذِينَ هَادُوا ﴿اليهود﴾، وَالصَّابِغِينَ ﴿الصابغين﴾ وَالصَّنَائِدِ ﴿المسيحيين﴾ وَالْمَجُوسَ ﴿والمجوس﴾ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا ﴿والمشر يكين﴾، من حكمة الله سبحانه وتعالى أوجد وخلق الناس مختلفين، فكل امة طريقتها في التعبد والتدين، كما نفهم من قوله تعالى: ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيِّئًا عَلَيْهِ فَاحِشًا بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمَنْهَاجًا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ لِنَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَيْنَاكُمْ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿٥٩﴾، نفهم من الآية الكريمة لا يمكن الغاء حالة التعدد الديني بالقوة كما نفهم من قوله تعالى: ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ لَا انفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٠١﴾، وقرر القرآن الكريم في الآية الكريمة، الوحدة الإنسانية بأصل التكوين الإنساني، ولذلك نص القرآن الكريم على حرية الاعتقاد والتدين صراحة مع التحذير من الضلال والفساد، كما نفهم من قوله تعالى: ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ ﴿١١﴾﴾، قال ابن كثير: في معنى الآية الكريمة: ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ﴾ أي: لا تكروها أحدًا على الدخول في دين الإسلام فإنه بين واضح جلي لدلائله وبراهينه لا يحتاج إلى أن يكره أحد على الدخول فيه، بل من هداه الله للإسلام وشرح صدره ونور بصيرته دخل فيه على بينة، ومن أعمى الله قلبه وختم على سمعه وبصره فإنه لا يفيد الدخول في الدين مكرها. وقد ذكروا أن سبب نزول هذه الآية في قوم من الأنصار، وإن كان حكمها عامًا^(١٢). قال: صاحب تفسير المنير هذه الآية قاعدة من قواعد الإسلام، وركن عظيم من أركان سياسته ومنهجه، فهو لا يجيز إكراه أحد على الدخول في دين الله تعالى هو الهادي الى الإيمان، ولا يسمح لأحد أن يكره أحدًا من أهله على الخروج منه، أن السبب في نزول الآية الكريمة أن رجلا من الأنصار من بني سالم يقال له الحصين، وفي قول السدي يقال أبو الحصين، وكان له إبنان نصرانياً وكان هو مسلماً فقال للنبي (ﷺ): {الآ أستكرهما فإنهما قد أبيا الا النصرانية؟} أنزل الله الآية^(١٣). وقد شاعت حكمة الله تعالى أن خلق الناس مختلفين، في اللغة واللون، والعقل والنفس، وهذا الاختلاف يعتبر آية عظيمة من آيات الله تعالى الدالة على بديع خلقته وعظيم قدرته، كما نفهم من قوله تعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَأَمَنَّ مِنَ فِي

العدد

٥٢

١٢ ربيع

الثاني

١٤٣٩ هـ

٣١ كانون

الاول

٢٠١٧ م



الْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا أَفَأَنْتَ تُكْفِرُ النَّاسَ حَتَّىٰ يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ ﴿٦٤﴾، وهذه الآية الكريمة أوضح دليل على بطلان زعم أن الإسلام قام بالسيف، ولم يلجأ المسلمون الى الحرب أو الجهاد إلا لرد العدوان والتمكن من حرية التدين، وأكد القرآن الكريم في عدة آيات أن الهداية من الله تعالى كما نفهم من قوله الكريم: ﴿لَيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ وَلَعَنَّ اللَّهُ يَهْدِي مَن يَشَاءُ﴾ (٦٥)، وقال تعالى: ﴿وَمِنَ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَخَلْقُ السِّنِّكَمِ وَالْوَنُكْرُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْعَالَمِينَ﴾ (٦٦)، ومن الدلائل على كمال قدرته وحكمته خلق السموات والأرض على هذا النظام البديع المتنوع، واختلاف ألسنتكم فى اللغات واللهجات ، وتباين ألوانكم فى السواد والبياض وغيرهما . إن فى ذلك لدلائل ينتفع بها أهل العلم والفهم (٦٧). وَقَالَ تَمَّال: ﴿لَكُمُ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ﴾ (٦٨)، نفهم من الآيات لابد على المسلم المؤمن بدين الله تعالى المتمسك بشريعة الله تعالى أن يعتمد الأسلوب اللائق المناسب فى الدعوة الى دين الله سبحانه وتعالى كما نفهم من قوله جل جلال: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمِ وَالْمَعْرَظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَدِلْهُم بِآتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ مِمَّنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾ (٦٩).

المطلب الخامس: العقل ومكانته

عند اللغويين: العاقل: جمع عقلاء، وعاقلون، وعقال، وهو مصدر عقل يعقل عقلاء، الحكيم المدرك، وهو المنع والحبس، فإذا قيدت الدابة فقد عقلتها، والعاقل الذي يمنع نفسه عن التتبع الهوى، ويحسبها عن الغي وأسباب الضلال، وهو جامع لأمره ورأيه (٧٠). لقد أكد القرآن الكريم اهمية العقل فى: (٤٥) آية من الذكر الحكيم (٧١) فبالعقل يتميز الانسان من سائر الكائنات الحية، وبالعقل يصبح الإنسان خليفة الله سبحانه وتعالى ويكون اهلا للتكليف والمسؤولية، كما نفهم من قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَأِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ (٧٢) لقد كرم الله تعالى الإنسان تكريما لامثيل له، وذلك بمنحه العقل الذي يدرك به الأشياء، ويميز به الأمور، ويزين به الأعمال، ويفرق بين الحسن والقبيح، فيرشده الى الخير، ويبعده عن الشر، ويكون مع صاحبه مرشدا ومعينا، ليفكر فيما حوله، ويكون له إرادة مستقلة، ليختار الطريق، ويتعرف كنه الأشياء، ويتعرف على حقيقة الأمور، ويطلع على تركيب الموجودات وخصائصها، ويكشف أسرار الكون، ويعرف وظيفته نحو نفسه، ونحو مجتمعه، ونحو ربه سبحانه وتعالى، ويميز إنسان بالعقل بين الطيب والخبث، والنافع والضار، والعقل منحة الهية عظيمة، وهو أسمى شيء فى الإنسان، وأبرز ميزة فيه، وقال التابعي الجليل عروة بن الزبير (رحمه الله تعالى): (أفضل ما أعطي العباد فى الدنيا العقل، وأفضل ما أعطوا فى الآخرة رضوان الله عز وجل) والله سبحانه وتعالى يقول: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ

العدد

٥٢

١٢ ربيع

الثاني

١٤٣٩ هـ

٣١ كانون

الاول

٢٠١٧ م



أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا ﴿٧٣﴾ وعد القرآن الكريم الإنسان الذي يعطل حواسه وعقله أضل من الأنعام والحيوان؛ لأن هذا الإنسان لديه وسائل المعرفة، لكنه عطلها عما خلق له: كما نفهم من قوله سبحانه وتعالى: ﴿إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الضَّمُّ الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ﴾ ﴿٧٤﴾ وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لَا يَسْمَعُونَ بِهَا أُولَئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُولَئِكَ هُمُ الْفٰٓقِلُونَ﴾ ﴿٧٥﴾ نفهم من الآيات البينات إعتبار الإسلام العقل من ضروريات الحياة للإنسان، وأن المحافظة عليه من المصالح الضرورية في الدين، ولهذا حرم الإسلام الخمر وجميع المسكرات التي تزيل العقل وتلغي وجوده، وشرع الإسلام العقوبة لمن يتناول هذه المشروبات الضارة؛ وبناء على ذلك حرم الإسلام التقليد الأعمى، واستهزاء بفاعله، وذم أهل الجاهلية لإعتقاد عقيدتهم على التقليد الآباء والتمسك به مع الغناء العقل، كما نفهم من قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَفِينَا عَلَيْهِ ءَابَاءُنَا أَوْ لَوْ كُنَّا ءَابَاءَهُمْ لَآيَقُولُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ﴾ ﴿٧٦﴾ وَمَثَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَتَّعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءَ وَنِدَاءَ صُمُّ بِكُمْ عَمِيَ فَهَمَّ لَا يَعْقِلُونَ﴾ ﴿٧٦﴾ وقال تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَى اللَّهِ وَمَا نَزَّلَ إِلَيْهِ مِنْ آيَاتِهِ قَالُوا مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ ءَابَاءَنَا أَوْ لَوْ كُنَّا ءَابَاءَهُمْ لَآيَعْلَمُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ﴾ ﴿٧٧﴾ وإذا تصفحنا القرآن الكريم وجدنا الآيات الذكر الحكيم تعددت صراحة وإشارة في مخاطبة العقل، ودعوته للتفكير، والنظر، والبحث في الكون، وجعل التفكير فريضة إسلامية كما نفهم من قوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيٰتٍ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ﴾ ﴿١٠﴾ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هٰذَا بَطِيْلًا سُبْحٰنَكَ قَوْمًا عٰدَابًا لَّنَارٍ﴾ ﴿٧٨﴾ وقال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي مَدَّ الْأَرْضَ وَجَعَلَ فِيهَا رَوٰسِي وَأَنْهَارًا وَمِنْ كُلِّ الثَّمَرٰتِ جَعَلَ فِيهَا زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ يُغْشَىٰ اللَّيْلَ النَّهَارُ إِنَّ فِي ذٰلِكَ لَآيٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ ﴿٢﴾ وَفِي الْأَرْضِ قِطْعٌ مِّنْجَبْرٰتٍ وَجَنَّتْ مِّنْ أَعْتَابٍ وَزَرْعٌ وَنَحِيْلٌ صِنَوٰنٌ وَعَبْرٌ صِنَوٰنٍ يُسْقَىٰ بِمَآءٍ وَّجِدٍ وَنُفُضِلٌ عَلٰى بَعْضِ فِي الْأَكْمَلِ إِنَّ فِي ذٰلِكَ لَآيٰتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ ﴿٧٩﴾ وقال تعالى: ﴿قُلِ أَنْظَرُوا مَاذَا فِي السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ وَمَا تُغْنِي الْآيٰتُ وَالنَّذْرُ عَنْ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ ﴿٨٠﴾ نجد في القرآن الكريم جعل العقل أساسا للنجاة من النار، والفوز بالجنة، كما نفهم من قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَسِيسُ الْمَصِيْبِ﴾ ﴿١﴾ إِذَا الْقَوٰمَ فِيهَا سَمِعُوا لَهَا شَهِيقًا وَهِيَ تَفُوْرٌ ﴿٧﴾ تَكَادُ تَمَيِّزُ مِنَ الْغَيْظِ كُلَّمَا أُلْقِيَ فِيهَا فَوْجٌ

العدد

٥٢

١٢ ربيع

الثاني

١٤٣٩ هـ

٣١ كانون

الاول

٢٠١٧ م



سَأَلْتُمْ خَزَنَتَهَا لَنْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ ﴿٨﴾ قَالُوا بَلْ قَدْ جَاءَنَا نَذِيرٌ فَكَذَّبْنَا وَقُلْنَا مَا نَزَّلَ اللَّهُ مِنْ سَمَوَاتٍ إِنَّهُنَّ إِلَّا فِي ضَلَالٍ كَبِيرٍ ﴿٩﴾ وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ ﴿١٠﴾ فَأَعْرِضُوا بِذُنُوبِهِمْ فَسُحْقًا لِأَصْحَابِ السَّعِيرِ ﴿١١﴾^(٨١) وقال ابن عباس: لو كنا نسمع الهدى أو نعقله فنعمل به ما كنا في أصحاب السعير^(٨٢). وفي الأحاديث الشريفة نسمع أن الإنسان لا يستغني من العقل كما جاء عن رسول الله ﷺ {لا دين لمن لا عقل له}^(٨٣)، وجاء في تحفة العقول: {العلم خليل المؤمن، والحلم وزيره، والعقل دليله}^(٨٤). أخرج صاحب تحفة العقول: عن الرسول الأكرم ﷺ حيث قال: أتتى قوم بحضرته على رجل حتى ذكروا جميع خصال الخير فقال رسول الله ﷺ: {كيف عقل الرجل}؟^(٨٥)، وقال ﷺ: {إنما يدرك الخير كله بالعقل ولا دين لمن لا عقل له}^(٨٦) وقال ﷺ: {إستر شدوا العقل ترشدوا ولا تعصوه فتندموا}^(٨٧)، وروي عن إمام علي كرم الله تعالى وجهه أنه قال: (الحكمة ضالة المؤمن فاطلبوها ولو عند المشرك تكون أحق بها وأهلها)^(٨٨)، وفي كلمة أخرى للإمام عليه السلام قال: (الحكمة ضالة المؤمن، فخذ الحكمة ولومن أهل النفاق)^(٨٩). وعن الإمام علي عليه السلام: (العقل رسول الحق)^(٩٠)، لا تترك الإستضاءة بنور العقل، ويترتب على ذلك الثواب العقاب أبى الله تعالى أن يعذب عبدا لم يلقي عليه الحجة، كما نفهم من قوله تعالى: ﴿رُسُلًا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾^(٩١)، قال إمام الصادق عليه السلام لهشام ابن الحكم: (يا هشام إن الله على الناس حجتين: حجة ظاهرة وحجة باطنة، فأما الظاهرة فالرسول والأنبياء والأئمة عليهم السلام، وأما الباطنة فالعقول)^(٩٢)، يقال: إستثمار العقول يوصلك لأرشد الأمور؛ إستثمار العقول معيار الحياة البشرية.

المطلب السادس الشورى

وهي التشاور في أمر لبيان الرأي فيه، وطلب النصح في الصواب؛ ليكون أقرب الى الحق والعدل، والشورى باب واسع من أبواب الفقه الإسلامي، والسياسة الشرعية، وقررها الشرع الحنيف تكريما للإنسان والإنسانية في الإعتناء بأرائهم، والإستعانة برأيهم، والتعاون على البر والتقوى فيما بينهم، قال الله تعالى في وصف المؤمنين: ﴿وَالَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُقْفُونَ﴾^(٩٣)، وقال تعالى: ﴿فِيمَا رَحِمُوا مِنْ اللَّهِ لَيْتَ لَهُمْ وَكَوُكُنْتَ فَطًّا غَلِيظًا أَلْقَيْتُ الْقَلْبَ لَأَنْفَضُوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ﴾^(٩٤)، والكلام موجه للرسول الأكرم عليه الصلاة والسلام وداخل في هذا التوجيه البليغ لعلماء وصلحاء أمته أيضا لأنهم ورثة الأنبياء في التبليغ والنصح ﷺ: معنى قوله تعالى: ولم تغلظ يا محمد ﷺ، في القول بسبب خطتهم، ولو كنت جافي المعاملة قاسى القلب، لتفرقوا من حولك، فتجاوز عن خطتهم، واطلب المغفرة لهم، واستشرهم في الأمر متعرفا آراءهم مما لم ينزل عليك فيه وحى، فإذا عقدت عزمك على أمر بعد المشاورة فامض فيه متوكلا على الله، لأن الله يحب من يفوض أموره إليه^(٩٥)، في

العدد

٥٢

٢ ربيع

الثاني

١٤٣٩ هـ

٣١ كانون

الاول

٢٠١٧ م



الآية الكريمة أمر الله سبحانه وتعالى نبيه الخاتم عليه الصلاة والسلام بالمشاركة مع أصحابه الكرام رضي الله تعالى عنهم في الأمور الدنيوية لا التشريعية لأن التشريع بيد الله تعالى، قال الحسن البصري: (كان النبي ﷺ) مستغنيا عنها، ولكن أراد أن تصير سنة الحكام) وروي: ما كان أحد أكثر مشاورة بأصحابه من رسول الله ﷺ، والدليل على ذلك عن أبي هريرة قال: {مارأيت أحد قط أكثر مشاورة لأصحابه من رسول الله ﷺ} (٩٦)، فقد كان الرسول الأعظم ﷺ): يستشير أصحابه الكرام كما حصل في معركة بدر فكل صحابي أدلى برأيه، وقد جاء القرآن الكريم مؤيدا لرأي عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه خلافا لرأي الرسول ﷺ): فقال تعالى: ﴿ مَا كَانَتْ لِيَئِيَّ أَنْ يَكُونَ لَكَ أَسْرَى حَتَّى تَبْخُضَ فِي الْأَرْضِ تَرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنْيَا وَاللَّهُ يُرِيدُ الْآخِرَةَ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ (٩٧) ولا ننسى وقد وقع الخيلاف في خير القرون وخير العهود، عهد الرسول الأعظم عليه الصلاة والسلام لكنه لم يجلب ولم يوجب إفتراقا قط، وقد يقر النبي ﷺ):، كما حصل إختلاف بين أصحاب رسول الله ﷺ): في صلاة العصر حينما أمرهم الرسول بصلاة العصر في بني قريظة... (٩٨)، ذهب بعض العلماء الى اعتبار الشورى اختيارية، وأن نتجتها غير ملزمة مستدلين بقوله تعالى: ﴿ إِذَا عَزَمْتَ عَلَى اللَّهِ إِنْ أَلَّ اللَّهُ يَكُفَّ الْمُتَوَكِّلِينَ ﴾ (٩٩) وأن التوكل على الله سبحانه وتعالى لا ينافي المشورة، والأخذ بها، والشورى إحدى القواعد الأساسية في نظام الحكم في الإسلام، والديمقراطية في كل عصر ومصر، وأن الشورى هي السبيل الوحيد للتعايش والتآلف مع هذا التنوع الجميل؛ وإن شورى هي الطريقة المثلى لرعاية النظام وتنفيذه؛ وإن الشورى هي الأسلوب الأصح في إقامة العدالة الاجتماعية بين أفراد الأمة المتنوعة؛ والاستشارة عبادة وعبارة عن سفينة نجاح الأمة في بحر الحياة المتلاطم لأن جمع العقول رحمة، لأن جمع العقول مهر للقوة (١٠٠)، وقال تعالى: ﴿ وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْحَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ ﴾ (١٠١)، في الآيتين: خاطب الله تعالى فيها رسوله محمد الأكرم عليه الصلاة والسلام، وأمره بالمشاركة والأمر بالشورى للوجوب عند بعض، لأن الأصل في الأمر للوجوب، مالم يصرف عن ذلك بقرينة، ولا صارف له هنا. والآية الثانية جاءت في معرض صفات المؤمنين التي يلتزمون بها، وهي من شأنهم، فقال تعالى: ﴿ مَا أَوْتَيْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَتَمَسَّحُوا بِهِ وَمَا عَنِيبُوا عِنْدَ اللَّهِ حَيْرٌ وَأَبْقَى لِلَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴾ (١٠٢) وَالَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبِيرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ وَإِذَا مَا عَنِيبُوا هُمْ يَعْفِرُونَ ﴾ (١٠٣) وَالَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُقْتُونَ ﴾ (١٠٤)، والله

العدد

٥٢

١٢ ربيع

الثاني

١٤٣٩ هـ

٣١ كانون

الاول

٢٠١٧ م

سبحانه وتعالى بين في الآية الكريمة من هم أهل للشورى ، فأجاب وقال تعالى: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُوحِيَ إِلَيْهِمْ فَسَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْمَلُونَ ﴾ (١٠٣) فائدة: حب الذات والأنانية آفة المجتمع، وهو ظاهرة التكبر وهذا مرض وليس من ورائه الا الندم والتأسف كما نفهم من قوله تعالى: ﴿ قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا ﴾ (١٠٤) الَّذِينَ ضَلَّ سَعِيْمُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا ﴾ (١٠٤) وَقَالَ تَعَالَى: ﴿ أَفَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ فَرَآهُ حَسَنًا فَإِنَّ اللَّهَ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسْرَتٌ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَصْنَعُونَ ﴾ (١٠٥) ، والله تعالى رد عليهم وطلب الدليل منهم في إدعائهم، وبين تعالى بطلان كلامهم في أربعة المواضع من القرآن الكريم؟! كما نفهم من قوله تعالى: ﴿ وَقَالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ هُودًا أَوْ نَصْرًا تِلْكَ آمَانِيهِمْ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾ (١٠٦) ، وهذا غاية السفاهة والأنانية وحب الذات يقرر لنفسه الجنة ولغيره النار بدون الدليل والبرهان، الله سبحانه وتعالى يقول لهم: ﴿ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾ ، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَخَذْنَا مِنْ دُونِهِ عَاهِلَةً قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ هَذَا ذِكْرٌ مِنْ مَعِيَ وَذِكْرٌ مِنْ قَبْلِي بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ الْحَقَّ فَهُمْ مُعْرِضُونَ ﴾ (١٠٧) ، والله سبحانه وتعالى أعطاك الدليل الواضح الدالة على وجوده كما نفهم من الآيات الكريمة ومنها على سبيل المثال قوله تَعَالَى: ﴿ أَمَنْ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَمَنْ يَرْزُقُكَ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَلَيْسَ اللَّهُ بِمَعَالِمِ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾ (١٠٨) وَقَالَ تَعَالَى: ﴿ وَرَغْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا فَقُلْنَا هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ فَعَلِمُوا أَنَّ الْحَقَّ لِلَّهِ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴾ (١٠٩) ، نفهم من مجمل الآيات بأن الله تعالى أعطى لعباده حرية التفكير والتفتيش لوصوله الى ما هو الحق، وأبين الحق من هولاء؟، وهناك رواية جميلة مذكورة في عدة مصادر عن نبي الله تعالى عيسى بن مريم عليه السلام أنه قال: (خذوا الحق من أهل الباطل، ولا تأخذوا الباطل من أهل الحق، كونوا نقاد الكلام) (١١٠) ، وقد أوردها السيوطي في در المنثور، وابن العساكر في تاريخ دمشق، وهذا مفهوم كلامهم: فما دام الإنسان يمتلك عقلا يميز به الصواب من الخطأ فلا خوف من الإنفتاح الفكري، على مختلف الآراء والأفكار والأديان، والمهم هو دراسة الرأي والفكرة، بغض النظر عن مصدرها، وعن الموقف منه، والقرآن الكريم رفض وذم منهجية الإنغلاق الفكري، (١١١) كما نفهم من قوله تعالى: ﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلًا وَنَهَارًا ﴿٥﴾ فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَايَ إِلَّا فِرَارًا ﴿٦﴾ وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْيِرَ لَهُمْ جَعَلُوا أَصْوَابَهُمْ قِي_آدَابِهِمْ وَاسْتَعْشَوْا نُيُوبَهُمْ وَأَصْرُوا وَاسْتَكْبَرُوا وَاسْتَكْبَرُوا ﴾ (١١٢) ، نفهم من الآية الكريمة أن نبي الله تعالى نوح عليه السلام طيلة عمره

العدد

٥٢

١٢ ربيع

الثاني

١٤٣٩ هـ

٣١ كانون

الاول

٢٠١٧ م



الشريفة كان يدعو قومه في الليل والنهار بدون كلل ولا تعب ولم يجده من آثار نصحه لهم الا بعدا وتمردا وانكارا وجودا وذلك لقلته عقلهم، وَقَالَ تَمَالَى: ﴿بَشِيرًا وَنَذِيرًا فَأَعْرَضَ أَكْثَرُهُمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ﴾ (١١٣) وَقَالُوا قُلُوبُنَا فِيْ أَكْثَرِنَا نَدْعُوْنَا إِلَيْهِ وَفِيْءِ مَا آدَانَا وَقُرْ وَمِنْ بَيْنِنَا وَبَيْنِكَ جَبَابٌ فَأَعْمَلْ إِنَّا عَمِلُونَ ﴿ (١١٤) وَقَالَ تَمَالَى: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَسْمَعُوا لِهَذَا الْقُرْآنِ وَالْغَوَافِرِ لَعَلَّكُمْ تَقْبَلُونَ﴾ (١١٥) وشدد القرآن الكريم على لزوم رعاية حقوق الإنسان مع عنادهم وعدم إصغانهم للحق، عدم الإعتداء على مخالفيهم، الا في حدود الدفاع المشروع بدون التجاوز كما نفهم من قوله تعالى: ﴿وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقْتَلُونَكُمْ وَلَا تَقْتُلُوا إِنَّا اللَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُقْتَلِينَ﴾ (١١٥)، فقد ورد أن رجلا قال: أستغفر الله، فلما سمعه الإمام علي عليه السلام قال: (إن الإستغفار على ستة معان: ١- الندم على الذنب. ٢- أن تؤدي الى المخلوقين حقوقهم) (١١٦)، وقال عليه السلام: (الآ: وإن الظلم ثلاثة: فظلم لا يغفر، وظلم لا يترك، وظلم مغفور لا يطلب؛ فأما الظلم الذي لا يغفر لشرك بالله، قال: وأما الظلم الذي يغفر فظلم العبد نفسه عند بعض الهنات والهفوات ، وأم الظلم الذي لا يترك فظلم العباد بعضهم بعضا) (١١٧)، قَالَ تَمَالَى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَمُوزُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَعْمُرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ افْتَرَىٰ إِثْمًا عَظِيمًا﴾ (١١٨) وَقَالَ تَمَالَى: ﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاٰنُ قَوْمٍ أَنْ صَدَّوْكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَنْ تَعْتَدُوا وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ (١١٩) وهناك آيات عديدة في القرآن الكريم وأحاديث كثيرة تتحدث عن التنوع والتعدد في الحياة البشرية وهذا التنوع الطبيعي يتم بأمر الله تعالى ومشيئته وحكمته والله تعالى هو الذي جعلنا متنوعين في أعراقنا وقوميا تنا وشعوبنا، كما نفهم من قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ (١٢٠)، نفهم من الآية الكريمة حق المساواة، بين الناس، وهذا الحق يتفرع عنه أمور كثيرة: كالمساواة أمام القضاء، والمساواة في التوظيف والمساواة في العبادات، والتكاليف العامة، والمساواة بين الرجل والمرأة، وكل ذلك يدخل تحت إقرار الوحدة الإنسانية، فالناس سواسية كأسنان المشط، فلا فضل لعربي على أعجمي، ولا لأعجمي على عربي، ولا لأبيض على أسود، ولا لأسود على أبيض، الا بالتقوى (١٢١)، كما نفهم من الرسول الأكرم عليه الصلاة والسلام قوله: عن أنس بن مالك، أن رسول الله (ﷺ): كان يقول: « الخلق كلهم عيال الله ، وأحب الخلق أنفعهم لعياله » (١٢٢)، نفهم من الآيات الكريمة والأحاديث النبوية تبادل الإحترام بين الناس واجب ديني وأخلاقي بغض النظر عن دينهم وجنسهم ووجهة نظرهم، وهذا الإحترام للإنسان تنتقل الى الأموات حتى ولو كان على غير دين الإسلام نفهم ذلك من المصطفى (ﷺ): وقد روي أن جنازة مرة بالنبي (ﷺ):

العدد

٥٢

٢١ ربيع

الثاني

١٤٣٩ هـ

٣١ كانون

الاول

٢٠١٧ م

فقام، فقيل له: إنها جنازة يهودي فقال(ﷺ): (أوليس إنسانا)؟! (١٢٣)، وقال: شيخ الإسلام بن تيمية رحمه الله تعالى: (وأن الإختلاف في الأحكام قد يكون رحمة) ولهذا صنف رجل كتاب سماه الإختلاف، فقال: أحمد: سميه كتاب السعة. وإن الحق في نفس الأمر واحد (١٢٤). ويقول ابن القيم رحمه الله تعالى: (وقوع الإختلاف بين الناس أمر ضروري لا بد منه لتفاوت إرادتهم وإفهامهم وقوى إدراكهم، ولكن المذموم بغى بعضهم على بعض وعداوته). (١٢٥)

العدد

٥٢

٢٠١٧

العدد

١٤٣٩ هـ

٣١ كانون

الاول

٢٠١٧ م

الخاتمة

في ختام هذا البحث المتواضع أشكر الله سبحانه وتعالى على ما من به علي من إتمامه وأختمه بعد هذا العرض الموجز بذكر أهم ما توصلت إليه من نتائج والتوصيات وتتلخص في النقاط التالية:

أولاً: ينطلق هذا البحث من الإقرار والاعتراف لواقع التنوع المتعدد، العرقي والقومي، اللغوي واللساني، الديني والمذهبي، كظاهرة طبيعية في المجتمع الإنساني، إقتضتها حكمة الله سبحانه وتعالى في اختلاف البشر.

ثانياً: لا يمكن الغاء حالة التعدد الديني والقومي بالقوة والفرض حيث ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ﴾ (١٢٦)، و﴿لَكَرِهُنَّكَرُ بَوَاقِي دِينٍ﴾ (١٢٧)

ثالثاً: المؤمن بدين الله سبحانه وتعالى عليه أن يعتمد الأسلوب اللائق المناسب في الدعوة الى دين الله، دون تهريج أو تشنج وانفعال: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَدِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾ (١٢٨)

رابعاً: ينبغي أن يسود الحوار السليم بين الديانات المختلفة والأجناس المتنوعة اعتماداً على الدليل والبرهان: ﴿أَمِ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ آلِهَةً قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ﴾ (١٢٩)

خامساً: الحوار بين الأديان يجب أن يكون موضوعياً هادئاً على أساس الإحترام المتبادل: ﴿وَلَا تَجِدُوا أُمَّةً أَحْسَنَ﴾ (١٣٠)

سادساً: الإختلاف الديني بين الناس لا ينبغي أن يؤدي الى الصراع والنزاع، فالأصل في العلاقة بين أبناء البشر هو التعايش والإنسجام والإحترام المتبادل، أما من تسول له نفسه الإعتداء على المختلفين معه فلا بد من رده ومواجهة عدوانه: ﴿لَا يَتَّبِعُكَ اللَّهُ عَنْ نَفْسِهِ لَمْ يَقْنَلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يَجْرِمُكُمْ مِنْ دِينِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾ (١٣١)

سابعاً: ينهى الإسلام الحنيف عن جرح مشاعر اتباع الديانات حتى لو كانت وثنية، أو من الد يانات الأخرى السماوية او الوضعية، بسب مقدساتهم، لأن رد فعلهم الطبيعي سيكون سب مقدسات المسلمين: ﴿وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ كَذَلِكَ زَيَّنَّا لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلَهُمْ ثُمَّ إِلَى رَبِّهِمْ تَرْجِعُهُمْ فَيُنَبِّئُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (١٣٢)

ثامناً: يجب أن يكون إنتماء الإنسان الى دين أو مذهب عن قناعة وإندفاع ذاتي، وأن الشرع الحنيف يمنع للمسلم أن يفرض عن الآخرين ما لا يعتقدونه ويؤمنون به،

العدد

٥٢

١٢ ربيع

الثاني

١٤٣٩ هـ

٣١ كانون

الاول

٢٠١٧ م

فإنه تعالى لم يعط لنبيه هذا الحق فكيف بغيره: ﴿ فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكِّرٌ ﴿١١﴾ لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَيِّرٍ ﴾ (١٣٣).

تاسعا: أمر الإسلام وأئمة أعلام المسلمين بالتعايش مع التعدد، وبتعامل الجميع كمواطنين متساوين في الحقوق والواجبات متعاونين لتحقيق المصلحة العامة.
عاشرا: مواجهة الأخطار المشتركة لابد أن يعترف كل طرف للآخرين بحقه في التمسك بقناعاته ومعتقداته وشعائره الدينية، والعمل وفق إجهاداته المذهبية.

الحادي عشر: المسؤولية تقع على عاتق الجميع كما يقول الرسول الأكرم عليه الصلاة والسلام في حديث متفق عليه عن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَقُولُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: (كُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ الْإِمَامُ رَاعٍ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ وَالرَّجُلُ رَاعٍ فِي أَهْلِهِ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ وَالْمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ فِي بَيْتِ زَوْجِهَا وَمَسْئُولَةٌ عَنْ رَعِيَّتِهَا وَالْخَادِمُ رَاعٍ فِي مَالِ سَيِّدِهِ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ.. قَالَ وَحَسْبُتَانٌ . وَقَدْ قَالَ وَالرَّجُلُ رَاعٍ فِي مَالِ أَبِيهِ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ وَكُلُّكُمْ رَاعٍ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ) (١٣٤)

الثاني عشر: ما علفت على جميع الآيات التي ذكرتها في البحث لأن في بعض الآيات من الجلاء والبيان والبلاغة والفصاحة ما يعني عن كل تعليق وشرح وتوضيح.
الثالث عشر: الآيات التي كتبت فيها لاتزال تحتاج الى مزيد وبيان وتوضيح أكثر فأكثر، ولا يمكن تحقيق ذلك في هذا البحث المتواضع، وذلك يحتاج الى كتابة رسالة كبيرة الحجم والمستوى.

الرابع عشر: ما دونت في البحث كل الآيات المتعلقة بالموضوع خوفا عن ضيق المجال لتنسيق الآيات بنوع من البيان والمعنى.

الخامس عشر: عزوت الآيات الى سورها مع بيان رقم الآية.
السادس عشر: التزمت بتخريج الأحاديث كاملا وأصوليا من المصادر المطلوب، سواء عند السنة أو الشيعة، أو ما ثبت منهما.

السابع عشر: نقلت الآيات كاملة لفهم المعنى المقصود، خلافا لعلماء النحوي والصرفي والبلاغي، لأنهم يستدلون لمحل الشاهد في الآية أو البيت فقط بدون النظر الى المعنى.

الثامن عشر: إكتفيت بهذا القدر من الآيات سردا على سبيل المثال للحرص لضيق المقام، وأتمنى أن يرجع أمتنا الإسلامية الى التعايش مع التنوع والى الوحدة والتعاون والتكاتف الى الله تعالى حتى نبني مجتمعا في ظل الأخوة والوحدة تحت راية كلام الله سبحانه وتعالى وسنة رسوله عليه الصلاة والسلام، لا راية الأحزاب والسياسيين ، لاحول لنا ولا قوة الا بالله سبحانه وتعالى ،حسبنا الله ونعم الوكيل، والحمد لله رب العالمين .

العدد

٥٢

٢١ ربيع

الثاني

١٤٣٩ هـ

٣١ كانون

الاول

٢٠١٧ م

التوصيات

أوصيكم ونفسي أولاً بتقوى الله سبحانه وتعالى وطاعته، وكثرة مخافته، وهذا شعار المؤمنين وزاد المتقين، التزامنا بالتقوى التزامنا بأخلاق القرآن الكريم، التزامنا بالتقوى التزامنا بأخلاق الرسول الأعظم عليه الصلاة والسلام وهو خلقه القرآن، ومن هذا الإلتزام يتحقق للجميع التعايش مع الآخرين مهما كان نوعه، أولونه، أو مذهبه، أو وجهة نظره، أو جنسه، و سواء مخالفاً تاماً، أو مسانداً لنا، وكان الرسول الأكرم (ﷺ) وهو قدوة المتقين في التعايش مع أصناف أهل الأرض عامة والمدينة خاصة، وكان (ﷺ) يخاطب المخلوقات بالألفة والرحمة وقد شاهدنا لقرآن الكريم على ذلك، وزكاه سبحانه وتعالى، فقال تعالى: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ ﴾ (١٣٥) وهذا الرحمة شاملة للمسلم ولغير المسلم، وحتى للدابة والزرورع، التزامنا بكثرة مخافة الله سبحانه وتعالى يعني: جعلنا في أنفسنا وعقولنا وروحنا إيماناً راسخاً قوياً وهذا الإيمان كالشرطة الداخلية فينا تأمرنا بالخير وتنهانا عن كل أنواع السوء والشر وبهذا الأخلاق سنتحقق للجميع التعايش الحقيقي والتآلف في ظل الإسلام الحنيف الذي أنزل الله عليه الكتب، وأرسل من أجله الرسل الكرام (عليهم الصلاة والسلام). ونحن إذا زينا أنفسنا بلباس التقوى، والصبر، سيتحقق لنا معية الله سبحانه وتعالى كما نفهم من الآيات القرآنية: ﴿ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ ﴾ (١٣٦)، وقال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ ﴾ (١٣٧)، وقال تعالى: ﴿ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَتزَعَّزُوا فَنفْسِلُوا وَتَذْهَبَ بِرِحْمِكُمْ وَأَصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴾ (١٣٨)، وقال تعالى: ﴿ وَأَعْلَمُوا أَنَّهُ اللَّهُ مَعَ ﴾ (١٣٩)

الباحث

العدد

٥٢

١٢ ربيع

الثاني

١٤٣٩ هـ

٣١ كانون

الاول

٢٠١٧ م

الهوامش

- (١) سورة الإسراء: ٢٠
 (٢) سورة الكافرون: ٦
 (٣) سورة البقرة: ٢٥٦
 (٤) تفسير القطن - ١ / ١٥٠.
 (٥) سورة الكافرون: ٦.
 (٦) سورة آل عمران: ١٩
 (٧) سورة آل عمران: ٨٥
 (٨) سورة المائدة: ٣
 (٩) سورة فصلت: ٤٢
 (١٠) سورة الزلزلة: ٧ - ٨
 (١١) المعجم الوسيط الجزء الأول والثاني/١٣٣، قالم بإخراجه كوكبة الفضلاء ومنهم: ابراهيم مصطفى، دار أحياء التراث العربي، للطباعة والنشر والتوزيع، ط١٤٣٥هـ، ٢٠١٤م، معجم مزود منات الصور للإيضاح.
 (١٢) ينظر: الأقليات المسلمة في الغرب مشكلة التعايش والإندماج السويدي نموذجا: ٩٠، إيراهيم العبادي، راجعه د، عبد الجبار الرفاعي، مركز دراسات فلسفة الدين، بغداد، ط١/، سنة الطبع: ١٤٣١ هـ - ٢٠١٠م.
 (١٣) التنوع والتعايش / ٢٣ - ٥٥، حسن صفار
 (١٤) سورة الإسراء: ٢٠
 (١٥) سورة الرحمن: ١٠
 (١٦) بحار الأنوار للمجلسي/٧١-١٦٧.
 (١٧) العلاقة مع الآخر في ضوء الأخلاق القرآنية، محمد الناصري، دارها دي للطباعة والنشر والتوزيع، ط١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م.
 (١٨) سورة الروم: ٢٠ - ٢١
 (١٩) سورة البقرة: ٢٥٣
 (٢٠) سورة هود: ١١٨
 (٢١) سورة هود: ١١٩
 (٢٢) ظلال القرآن للسيد قطب ٤/١٩٣٣.
 (٢٣) سورة الحجرات: ١٣
 (٢٤) الصحوة الإسلامية بين الإختلاف المشروع والتفرق المذموم/٦٤، يوسف القرضاوي، دارالصحوة للنشر والتوزيع، القتھرة، ط٢، ١٤١١هـ - ١٩٩١م.
 (٢٥) سورة المائدة: ٤٨
 (٢٦) بصمة الأصابع/مقال في جريدة الحياة ص/٢٠٠، العدد/١٤٠١٤.
 (٢٧) سورة القيامة: ٤
 (٢٨) سورة يوسف: ٧٦
 (٢٩) سورة الزخرف: ٣٢
 (٣٠) سورة فاطر: ١
 (٣١) سورة الأنعام: ٣٨
 (٣٢) سورة النحل: ٦٨ - ٦٩
 (٣٣) سورة الرعد: ٣ - ٤
 (٣٤) سورة فاطر: ٢٧ - ٢٨
 (٣٥) سورة الأنعام: ١٤١

العدد

٥٢

٢٠١٢ ربيع

الثاني

١٤٣٩ هـ

٣١ كانون

الاول

٢٠١٧ م



العدد

٥٢

١٢ ربيع

الثاني

١٤٣٩ هـ

٣١ كانون

الاول

٢٠١٧ م

- (٣٦) سورة النحل: ١٠ - ١٣
 (٣٧) ينظر: تفسير من وحي القرآن ١٣/٢٠٠، لسيد محمد حسين فضل الله، دارالملاك، ط٣، مزيدة ومنقحة، سنة الطبع ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م، بيروت - لبنان.
 (٣٨) سورة النساء: ١
 (٣٩) تفسير الوسيط لسيد طنطاوي - ١ / ٨٣٧، المؤلف: محمد سيد طنطاوي، مصدر الكتاب: موقع التفاسير.

- (٤٠) تفسير الكبير للرازي ٥ / ٣٢.
 (٤١) صحيح البخاري - ١١ / ١١٢.
 (٤٢) صحيح مسلم - ٧ / ٤٠٠.
 (٤٣) سورة النحل: ٧٢
 (٤٤) سورة آل عمران: ١٦٤
 (٤٥) سورة التوبة: ١٢٨
 (٤٦) التفسير الكبير أو مفتاح الغيب ٩ - ١٠ / ١٢٩ - ١٣١.
 (٤٧) سورة الأنعام: ١٦٥
 (٤٨) ينظر: مقومات النهوض الإسلامي بي الأصالة والتجدد/٢٢٥، الشيخ عامر الكفيشي، دار الهادي للطباعة والنشر، ط١، ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م.
 (٤٩) سورة النحل: ١٠٣
 (٥٠) سورة الرحمن: ٣ - ٤
 (٥١) سورة الروم: ٢٢
 (٥٢) بحار الأنوار محمد باقر المجاسي ٣/٨٢ ط٣ / طبع سنة ١٩٨٣ م، دارأحياء التراث العربي، بيروت.
 ينظر: التنوع والتعاضد / ٢٩ - ٧٠، حسن صفار
 (٥٣) الموسوعة العربية العالمية ١٠ / ٥٦٩.
 (٥٤) سورة الغاشية: ٢٢
 (٥٥) سورة النحل: ٣٥
 (٥٦) سورة النحل: ٣٦
 (٥٧) سورة الحج: ١٧
 (٥٨) تفسير المنتخب - ٢ / ٦١.
 (٥٩) سورة المائدة: ٤٨
 (٦٠) سورة البقرة: ٢٥٦
 (٦١) سورة البقرة: ٢٥٦

- (٦٢) تفسير القرآن العظيم المسمى بتفسير ابن كثير - ١ / ٦٨٢ المؤلف: أبو الفداء إسماعيل بن عمر ابن كثير القرشي الدمشقي [٧٠٠ - ٧٧٤ هـ]، المحقق: سامي بن محمد سلامة، الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م، عدد الأجزاء: ٨، مصدر الكتاب: موقع مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ترقيم الكتاب موافق للمطبوع، والصفحات مذيلة بحواشي المحقق.
 (٦٣) التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج ٢/٢٢٢، د وهبة الزحيلي، ط٢، مزيدة ومنقحة، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م، دار الفكر بدمشق.
 (٦٤) سورة يونس: ٩٩.
 (٦٥) سورة البقرة: ٢٧٢
 (٦٦) سورة الروم: ٢٢





(٦٧) تفسير المنتخب ٢ / ٢٠٨ المؤلف : لجنة من علماء الأزهر ، مصدر الكتاب : موقع التفاسير.

المكتبة الشاملة/٢

(٦٨) سورة الكافرون: ٦

(٦٩) سورة النحل: ١٢٥

(٧٠) ينظر: المعجم الوسيط، الجزء الأول والثاني/٣٥٠، قام بإخراجه جماعة وفيهم إبراهيم مصطفى،

دار أحياء التراث العربي، للطباعة والنشر والتوزيع، ط١٤٣٥هـ، ١٤٣٥هـ، ٢٠١٤م. حقوق الإنسان، لليسرى/٦٠

(٧١) حقوق الإنسان في الإسلام الزلمي/٦٨.

(٧٢) سورة البقرة: ٣٠

(٧٣) سورة الإسراء: ٣٦

(٧٤) سورة الأنفال: ٢٢

(٧٥) سورة الأعراف: ١٧٩

(٧٦) سورة البقرة: ١٧٠ - ١٧١

(٧٧) سورة المائدة: ١٠٤

(٧٨) سورة آل عمران: ١٩٠ - ١٩١

(٧٩) سورة الرعد: ٣ - ٤

(٨٠) سورة يونس: ١٠١

(٨١) سورة الملك: ٦ - ١١

(٨٢) معالم التنزيل المسمى بتفسير البيهقي - ٨ / ١٧٧ المؤلف : محيي السنة ، أبو محمد الحسين بن

مسعود البيهقي [المتوفى ٥١٦ هـ] ، المحقق : حقه وخبر أحاديثه محمد عبد الله النمر - عثمان جمعة

ضميرية - سليمان مسلم القرش ، الناشر : دار طيبة للنشر والتوزيع ، الطبعة : الرابعة ، ١٤١٧ هـ -

١٩٩٧ م ، مصدر الكتاب : موقع مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف ، ترقيم الكتاب موافق

للمطبوع.

(٨٣) الكنى والأسماء للدولابي ٥ / ٣٥٨ مصدر الكتاب : موقع جامع الحديث. المكتبة الشاملة/٢.

(٨٤) تحفة العقول عن آل الرسول لإبن شعبة الحراني /٤٤ ، من أعلام القرن الرابع الهجري ، تعليق

الشيخ حسين الأعمى ، مؤسسة الأعمى للمطبوعات ، بيروت ، لبنان ، ط٦ ، ١٩٩٦م. ،

(٨٥) الديانة الخاتمة و التحديات الراهنة /٣٢٧ ، القاضي يوسف محمد عمرو ، ط١/، ١٤٣٣هـ - ٢٠١٣م.

(٨٦) بحار الأنوار للمجلسي ١٥٨/٧٤.

(٨٧) ميزان الحكمة محمدي الري شهري ٤٠٤/٦

(٨٨) بحار الأنوار للمجلسي ٣٤/٧٥

(٨٩) نهج البلاغة /٨ الشريف الرضي الموسوي.

(٩٠) غرر الحكم ودرر الكلم ٢ / ١٣١ ، الأبيدي التميمي عبد الواحد ، ط١/، ١٩٨٧م مؤسسة الأعمى

للمطبوعات بيروت.

(٩١) سورة النساء: ١٦٥

(٩٢) أصول الكافي ١٣/١ ، ١٧٠ ، وقاعدة دليل نجاحك في الحياة رقم (٥) ص/٩٠.

(٩٣) سورة الشورى: ٣٨

(٩٤) سورة آل عمران: ١٥٩

(٩٥) ينظر: تفسير المنتخب - ١ / ١١٤.

(٩٦) هذا الحديث رواه الشافعي، وأحمد، والترمذي، عن أبي هرير، (تحفة الأحوذى ٣٧٥/٥) حقوق الإنسان

في الإسلام الزحيلي/٧٤.

(٩٧) سورة الأنفال: ٦٧

العدد

٥٢

١٢ ربيع

الثاني

١٤٣٩ هـ

٣١ كانون

الاول

٢٠١٧ م





(٩٨) راجع صحيح البخاري حديث رقم: (٤١١٩) وفتح الباري في شرح صحيح البخاري ، ينظر: أدب الخلاف في المنظور الإسلامي/ ١٦ - ٢٩ ، الدكتور محمد مطني أحمد ج امعة الانبار ، جمهورية العراق رئاسة ديوان الوقف السني ،الديوان الثقافي للوسطية و الاعتدال ، ط/١٤٣١هـ ، ١٠١٠م.

(٩٩) سورة آل عمران: ١٥٩

(١٠٠) الحكومة الإسلامية /٩٢، أبواعلا المودودي، وحقوق الإنسان في الإسلام للزحيلي/١٩٩.

(١٠١) سورة الأنفال: ٦٠

(١٠٢) سورة الشورى: ٣٦ - ٣٨

(١٠٣) سورة النحل: ٤٣

(١٠٤) سورة الكهف: ١٠٣ - ١٠٤

(١٠٥) سورة فاطر: ٨

(١٠٦) سورة البقرة: ١١١

(١٠٧) سورة الأنبياء: ٢٤

(١٠٨) سورة النمل: ٦٤

(١٠٩) سورة القصص: ٧٥

(١١٠) بحار الأنوار للمجلسي/٩٦/٩، الحوار و الإفتتاح/١٣

(١١١) ينظر: الدر المنثور /٢/٣١٠، دار المعرفة جدة ، ١٣٦٥هـ و تأريخ دمشق لابن عساكر ٤٤٠/٤٧،

دار الفكر سنة الطبع: ١٤١٥هـ ، والبرقي في المحاسن ٢٢٩/١ دار الكتب الإسلامية.

(١١٢) سورة نوح: ٥ - ٧.

(١١٣) سورة فصلت: ٤ - ٥.

(١١٤) سورة فصلت: ٢٦

(١١٥) سورة البقرة: ١٩٠

(١١٦) نهج البلاغة الشريف الرضي الموسوي. الدين المعاملة في العلاقات الإجتماعية: ١٣٩، السيد

حسين نجيب محمد ، ط/١/ لبنان ، ١٤٣٤ هـ ٢٠١٣ م ، مكتبة شهيد الجمعة.

(١١٧) نهج البلاغة المصدر نفسه،

(١١٨) سورة النساء: ٤٨

(١١٩) سورة المائدة: ٢

(١٢٠) سورة الحجرات: ١٣

(١٢١) حقوق الإنسان في الإسلام /١٥٥، دراسة مقارنة مع الإعلان العالمي والإعلان الإسلامي ،محمد الز

حيلي ، دار ابن كثير، دمشق ت بيروت ، ط/٥ ، ١٤٢٩ هـ ٢٠٠٨ م

(١٢٢) شعب الإيمان للبيهقي - ١٥ / ٩٧ مصدر الكتاب : موقع جامع الحديث [الكتاب مرقم آليا غير

موافق للمطبوع ، تفرد به يوسف بن عطية ، وقد روي بإسناد ضعيف.

(١٢٣) حقوق الإنسان في الإسلام للزحيلي/١٤٧.

(١٢٤) مجموع الفتوى /١٤/١٥٩، ٢١/٣.

(١٢٥) الصواعق المرسله /٢/٥١٩

(١٢٦) سورة البقرة: ٢٥٦

(١٢٧) سورة الكافرون: ٦

(١٢٨) سورة النحل: ١٢٥

(١٢٩) سورة الأنبياء: ٢٤

(١٣٠) سورة العنكبوت: ٤٦

(١٣١) سورة الممتحنة: ٨

(١٣٢) سورة الأنعام: ١٠٨

(١٣٣) سورة الغاشية ٢١ - ٢٢

العدد

٥٢

٢ ربيع

الثاني

١٤٣٩ هـ

٣١ كانون

الاول

٢٠١٧ م

(١٣٤) صحيح البخاري ٣ / ٤١٤ ، وصحيح مسلم في فضيلة الإمام العادل وعقوبة الجائر ٩ / ٣٥٢ ، ومسند أحمد ٩ / ٢٠٢ ، والسنن الكبير للبيهقي ٦ / ٢٨٧ ، ومصنف عبدالرزاق ١١ / ٢١٩ ، وسنن الترمذي ما جاء في الإمام ٦ / ٢٩٦ ، وسنن أبي دود ما يلزم الإمام من حق الرعية ٨ / ١٤٥ .

(١٣٥) سورة الأنبياء: ١٠٧

(١٣٦) سورة النحل: ١٢٨

(١٣٧) سورة التوبة: ١١٩

(١٣٨) سورة الأنفال: ٤٦

(١٣٩) سورة التوبة: ٣٦

العدد

٥٢

٢١ ربيع
الثاني
١٤٣٩ هـ

٣١ كانون
الاول
٢٠١٧ م

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

١. أدب الخيلاف في المنظور الإسلامي، الدكتور محمد مطني أحمد جمهورية العراق رئاسة ديوان الوقف السني، الديوان الثقافي للوسطية و الإعتدال ، ط/١٤٣١هـ - ٢٠١٠م.
٢. إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم المشهور بتفسير أبي السعود المؤلف : أبو السعود ، محمد بن محمد بن مصطفى العمادي مصدر الكتاب : موقع التفاسير .
٣. أساس البلاغة للزمخشري/، جارالله أبي القاسم محمود بن عمر ٥٢٨هـ تحقيق عبدالرحيم محمود، وتعريف أمين الخولي، دار المعرفة، بيروت - لبنان، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.
٤. الأشباه والنظائر في قواعد وفروع فقه الشافعي، جلال الدين عبد الرحمن السيوطي المتوفى سنة (٩١١هـ) مطبعة مصطفى البابي الحلبي مصر ، ١٣٧٨هـ - ١٩٥٩م.
٥. أصول الكافي المؤلف أبو جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق الكليني الرازي، تحقيق قسم أحياء التراث مركز بحوث، دار الحديث، ط٣، سنة الطبع ١٤٣٤ق ١٣٩٢ش.
٦. الأقليات المسلمة في الغرب مشكلة التعايش و الإندماج حا لسويد انموذجا: إبراهيم العبادي، مرجعة د، عبدالجبار الرفاعي، مركز دراسات فلسفة الدين، بغداد، ط١، ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م.
٧. الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل ، ناصر مكارم الشيرازي ٥٠ ط/١ - سنة الطبع ١٩٩٢، مؤسسة البعثة، بيروت.
٨. بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، تأليف محمد باقر المجلسي، دار أحياء التراث العربي، مؤسسة التاريخ العربي، ط/٢، المصححة، سنة الطبع ١٤٥٢هـ - ١٩٨٣م. مؤسسة الوفاء، بيروت - لبنان.
٩. تاريخ دمشق لابن عساکر، دار الفكر، ١٤١٥هـ ، دار الكتب الإسلامية.
١٠. تحفة العقول عن آل الرسول لابن شعبة الحراني ، من أعلام القرن الرابع الهجري، تعليق الشيخ حسين الأعلمي ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، بيروت ، لبنان، ط/٦ ، ١٩٩٦م.
١١. تفسير التستري المؤلف : التستري ، مصدر الكتاب : موقع التفاسير. المكتبة الشاملة الثانية.
١٢. تفسير الجلائين - المؤلف : الإمامين الجليلين: جلال الدين محمد بن أحمد الحلبي، و جلال الدين بن عبد الرحمن السيوطي، الناشر: دار أحياء التراث العربي، بيروت.
١٣. تفسير القرآن العظيم المسمى بتفسير ابن كثير المؤلف : أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي [٧٠٠ - ٧٧٤ هـ، المحقق : سامي بن محمد سلامة، الناشر : دار طيبة للنشر والتوزيع ، الطبعة : الثانية ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩ م ، مصدر الكتاب : موقع مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف ترقيم الكتاب موافق للمطبوع .
١٤. تفسير القطان المكتبة الشاملة لم نجد هوية أو بطاقة الكتاب. المكتبة الشاملة ، الإصدار الثاني.
١٥. التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب المؤلف فخرالدين محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين ابن علي التيمي البكري الرازي (٥٤٤-٦٠٦هـ) منشورات دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م.
١٦. تفسير المنتخب - المؤلف : لجنة من علماء الأزهر، مصدر الكتاب : موقع التفاسير الكتاب. المكتبة الشاملة/٢
١٧. تفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، أ - د هبة الزحيلي ، ط٢ مزيدة ومنقحة سنة الطبع ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م، دار الفكر بدمشق.

العدد

٥٢

١٢ ربيع

الثاني

١٤٣٩هـ

٣١ كانون

الاول

٢٠١٧م



- ١٨ . التفسير الميسر - المؤلف : عدد من أساتذة التفسير تحت إشراف الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي عدد الأجزاء : ١، مصدر الكتاب : موقع مجمع ا. لملك فهد لطباعة المصحف الشريف.
- ١٩ . التفسير الوسيط لسيد طنطاوي المؤلف : محمد سيد طنطاوي مصدر الكتاب : موقع التفاسير. المكتبة الشاملة/٢
- ٢٠ . تفسير من وحي القرآن، لسيد محمد حسين فضل الله، دارالملاك، ط٣، مزيدة ومنقحة ، سنة الطبع ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م، بيروت - لبنان.
- ٢١ . التنوع والتعايش مدخل لتأسيس الشراكة للبناء الحضاري و حسن صفار وسلسلة تصدر عن منتدى الكلمة للدراسات والأبحاث، دار الصفوة، بيروت - لبنان، ط/١، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.
- ٢٢ . تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان - المؤلف : عبد الرحمن بن ناصر بن السعدي ،لمحقق : عبد الرحمن بن معلا اللويح ، الناشر : مؤسسة الرسالة ، الطبعة : الأولى ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠ م ، مصدر الكتاب : موقع مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف ترقيم الكتاب موافق للطبوع .
- ٢٣ . جامع العلوم والحكم بشرح خمسين حديثاً من جوامع الكلم- المؤلف : ابن رجب الحنبلي المحقق : ماهر ياسين فحل ، وقد جعل تحقيقه للكتاب مجاناً فجزاه الله خيراً.
- ٢٤ . جريدة الحياة ص/٢٠٠ ، العدد/١٢٠١٤.
- ٢٥ . حقوق الإنسان في الإسلام، دراسة مقارنة مع الإعلان العالمي و الإعلانات الإسلامي لحقوق الإنسان، تأليف محمد الزحيلي، دار ابن كثير، دمشق - بيروت، ط/٥ ، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م.
- ٢٦ . حقوق الإنسان في ضوء الكتاب والسنة، بسرى السيد محمد، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط١٤٢٧، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٦م.
- ٢٧ . الحكومة الإسلامية العلامة أبو الأعلى المودودي، طبع في القاهرة.
- ٢٨ . الحوار والإفتاح على الأخر قضايا اسلامية معاصرة، حسن الصفار، دارالهادي، ط١، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.
- ٢٩ . الدر المنثور في التفسير بالمأثور للإمام الحافظ جلال الدين السيوطي المتوفي ٩١١هـ، طبعة جديدة صححها وخرج أحاديثها الشيخ نجدت نجيب ،تقديم عبدالرزاق المهدي، دار أحياء التراث العربي، بيروت - لبنان، ط١، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م.
- ٣٠ . الديانة الخاتمة و التحديات الراهنة /٣٢٧، القاضي يوسف محمد عمرو ، ط/١، سنة الطبع/١٤٣٣هـ - ٢٠١٣م.
- ٣١ . الدين المعاملة في العلاقات الاجتماعية :، السيد حسين نجيب محمد ، ط/١ / لبنان ، سنة الطبع/١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م ، مكتبة شهيد الجمعة.
- ٣٢ . السبيل الى إنهاض المسلمين ، للسيد محمد الشيرازي ط/٤، ١٩٩٧م مؤسسة الفكر الإسلامي ، بيروت.
- ٣٣ . سنن ابن ماجة الحافظ أبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني، ابن ماجة (٢٠٧ - ٢٧٥)هـ حقق نصوصه ورقم كتبه وأبوابه وأحاديثه وعلق عليه، محمد فؤاد عبد الباقي، دار الفكر، بيروت - لبنان.
- ٣٤ . سنن أبي داود، المؤلف الإمام الحافظ المصنف المتقن، أبي داود سليمان لابن أشعث، السجستاني الأزدي، (٢٠٢ - ٢٧٥)هـ شرح وتحقيق د عبد القادر عبد الخير، ود محمد سيد ابراهيم، دار الحديث القاهرة، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.
- ٣٥ . سنن الترمذي تأليف محمد بن عيسى بن سورة (٢٠٩ - ٢٧٩)هـ دار أحياء التراث العربي، بيروت.

العدد

٥٢

١٢ ربيع

الثاني

١٤٣٩هـ

٣١ كانون

الاول

٢٠١٧م



٣٦. شعب الإيمان - المؤلف : أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَ وَجْردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى : ٤٥٨هـ)، حققه وراجع نصوصه وخرج أحاديثه : الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد ، أشرف على تحقيقه وتخريج أحاديثه : مختار أحمد الندوي ، صاحب الدار السلفية ببومباي - الهند ، الناشر : مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند ، الطبعة : الأولى ، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣ م ، ترقيم الكتاب موافق للمطبوع وهو ضمن خدمة تخريج الأحاديث.
٣٧. الشورى وأثرها في الديمقراطية (رسالة الدكتوراه) الدكتور عبد الحميد إسماعيل الأنصاري طبع في المكتبة الأنصارية بيروت، سنة الطبع ١٩٨٠م.
٣٨. الصوحة الإسلامية بين الاختلاف المشروع والتفرق المذموم، يوسف القرصاوي، دارالصحوللتشروالتوزيع، القاهرة، ط١، ١٤١١هـ - ١٩٩١م
٣٩. الصواعق المرسله على الجهمية والمعتلة للإمام شمس الدين أبي عبد الله الشهير بابن قيم الجوزية، ٦٩١ - ٧٥١هـ حققه وخرج أحاديثه زياد بن عبد اللطيف بن إبراهيم القيسي، ط١ مكتبة الرشد، سنة اطبع ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.
٤٠. ظلال القرآن للسيد محمد قطب، دار أحياء التراث العربي ، ط٧، مزيدة ومنقحة، بيروت - لبنان، ١٣٩١هـ - ١٩٧١م
٤١. العلاقة مع الآخر في ضوء الأخلاق القرآنية، محمد الناصري، دار الهادي للطباعة والنشر والتوزيع، ط٣، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م.
٤٢. غرر الحكم ودرر الكلم الأميدي التميمي عبد الواحد ، ط١، سنة الطبع/١٩٨٧م مؤسسة الأعلمي للمطبوعات بيروت.
٤٣. فتح الباري في شرح صحيح البخاري، الدكتور محمد مطني أحمد جمعة الأنبار ، جمهورية العراق رئاسة ديوان الوقف السني الديوان الثقافي.
٤٤. فيض القدير مصدر الكتاب: موقع يعسوب ترقيم الكتاب موافق للمطبوع، المصدر المكتبة الشاملة.
٤٥. قاعدة دليل نجاحك في الحياة (٥) الشيخ محمد سعيد المخزومي، دار الحجة البيضاء، ط١، ١٤٣٢هـ - ٢٠١١م.
٤٦. القاموس المحيط، الفيروز آبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب ، إعداد وتقديم محمد عبد الرحمن الرعشلي ، دار أحياء التراث العربي، ط٢، طبعة جديدة، بيروت - لبنان ، ١٤٢٤هـ - ١٩٩٩م.
٤٧. قضايا إسلامية معاصرة، الإسلام المعاصر والديمقراطية، عبد الجبار الرفاعي ، دارالهادي، ط٦، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.
٤٨. الكنى والأسماء للدولابي مصدر الكتاب : موقع جامع الحديث [الكتاب مرقم آليا. المكتبة الشاملة/٢
٤٩. كيف تأسس علامات المستقبل الزاهر محمد سعيد المخزومي، دار المحجة البيضاء ط/١٤٣٢هـ - ٢٠١١م، ٧٠٠ قاعدة لصياغة مجتمع متحضر/٢
٥٠. مجلة البحوث والدراسات الإسلامية، مجلة بحثية، محكمة، الترقيم الدولي ٢٨٤٧ - ٢٠٧١، جمهورية العراق، ديوان الوقف السني، الهيئة العلمية الإستشارية، العدد التاسع والأربعون، ١٤٣٨هـ - ٢٠١٧م.
٥١. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد تأليف الحافظ نورالدين علي بن أبي بكر ابن سليمان الهيتمي المصري المتوفى سنة (٧٠٨هـ) تحقيق محمد عبدالقادر أحمد عطا، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط١، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.

العدد

٥٢

١٢ ربيع

الثاني

١٤٣٩هـ

٣١ كانون

الاول

٢٠١٧م



- ٥٢ . مجمل اللغة لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، المتوفى: (٣٩٥) هـ راجعه ودقق أصوله محمد طعمة، دار أحياء التراث العربي، بيروت - لبنان، ط١، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م.
- ٥٣ . مجموع الفتوى لشيخ الإسلام تقي الدين أبي العباس أحمد بن عبد الحلیم بن عبدالسلام ابن التيمية الحراني الكور دي المتوفى سنة (٧٢٨) هـ تحقيق مصطفى عبد القا درعطا، دار الكتب بيروت - لبنان، ط١، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م.
- ٥٤ . مختصر صحيح البخاري المسمى التجريد الصريح لأحاديث الجامع الصحيح للإمام زين الدين أحمد بن أحمد بن عبد اللطيف الزبيدي المتوفى سنة ٨٩٣ هـ، أعنتني به د . الشيخ خليل مأمون شيحا، دار المعرفة، بيروت - لبنان ، ط٢، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م.
- ٥٥ . مختصر صحيح مسلم للإمام زكي الدين عبدالعظيم بن عبد القوي المنذري المتوفى سنة ٦٥٦ هـ أعنتني به د الشيخ خليل مأمون سيحا، دار المعرفة بيروت - لبنان، ط٢، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م.
- ٥٦ . مسند الإمام أحمد بن حنبل المتوفى سنة ٢٤١ هـ حققه وضبط نصه، السيد ابو المعاطي النوري، أحمد عبدالرزاق، أيمن ابراهيم الزا ملي، وغيره، عالم الكتب بيروت - لبنان، ط١، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م.
- ٥٧ . معالم التنزيل المسمى بتفسير البغوي - المؤلف : محيي السنة ، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي [المتوفى ٥١٦ هـ] ، المحقق : حققه وخرج أحاديثه محمد عبد الله النمر - عثمان جمعة ضميرية - سليمان مسلم الحرش ، الناشر : دار طيبة للنشر والتوزيع ، الطبعة : الرابعة ، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م ، مصدر الكتاب : موقع مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف ، ترقيم الكتاب موافق للمطبوع .
- ٥٨ . المعجم الوسيط، قام بإخراجه نخبة من العلماء منهم: ابراهيم مصطفى الجزء الأول والثاني، دار أحياء التراث العربي للطباعة والنشر والتوزيع، ط٥، ١٤٣٥ هـ - ٢٠١٤ م، معجم مزود بمئات الصور للإيضاح.
- ٥٩ . مقومات النهوض الإسلامي بين الأصالة و التجديد ، الشيخ عامرا لكفيشي، دار الهادي للطباعة والنشر، ط١، ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م.
- ٦٠ . ميزان الحكمة محمدي الري شهري ، أخلاقي، عقيدتي، إجتماعي، سياسي، إقتصاد دي أدبي، مركزا لنشر مكتب الأعلام الإسلامي، سنة الطبع فارسي.
- ٦١ . نهج البلاغة وهو ما إختاره وجمعه أبو الحسن بن محمد بن الحسين المعروف بالشريف الرضي من خطب ووصايا وكتب وكلام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، ١ - شرح محمد عيدة طبعة جديدة منقحة ومصححة، خرج مصادره فائق محمد خليل اللبون، الناشر مؤسسة التاريخ العربي، بيروت - لبنان بدون سنة الطبع.
- ٦٢ . الواضح في التفسير ، السيد عباس علي الموسوي ، مركز الغدير للدراسات والنشر والتوزيع، ط١، ١٤٣٣ هـ - ٢٠٠٥ م.
- ٦٣ . الوسطية في القرآن الكريم، د علي محمد الصلابي، دار المعرفة، بيروت - لبنان، ط٢، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م.

العدد

٥٢

١٢ ربيع

الثاني

١٤٣٩ هـ

٣١ كانون

الاول

٢٠١٧ م





By the name of Allah

Grace is Allah and peace upon His Messenger (Mohammed Bin Abdullah) and upon his family and his Colleagues.

The first step for living with the diversification lies in having each one of us acknowledge the rights of others and we should respect one another , the human should resort to his own religion or doctrine with full satisfaction and self- motivation. The Islamic religion prevents the Muslim to impose on others to believe in what he does not believe. Allah Did not give this right to His prophet to do that and so how a person given himself the right to behave in this way . We all of us should acknowledge the agreement and disagreement among us and that have been considered as an obstacle for us to make progress in all fields and to permit our enemies the benefit owing to that . The Islam calls for the doctrine of monotheism and to unify the word on bases of cooperation and living . Thus , a human should impose on another human and everyone is free without being controlled by other , besides , the human does not feel confidence and honor , but only when he is free and under the freedom that being depicted in the Book and in instructions of the Messenger , as Allah said in His Verses " To you your own religion and to me my own religion" and He also said " There is no compulsory in religion" . The research plan includes an introduction , 1st research includes 5 parts , the first part includes the meaning of diversification , every group keeps its aspect ,and equality in all civil and political rights . The second part includes linguistic diversification among the human societies , as we understand that this field becomes today an important field in domain of human sciences , having its schools and its theories . Allah has granted the human an ability to express of what he has inside . The third part includes the intellectual and religious diversification , Allah has given the human intellectual diversification that makes the human distinguish from

العدد

٥٢

٢ ربيع

الثاني

١٤٣٩ هـ

٣١ كانون

الاول

٢٠١٧ م

﴿٤٧٠﴾





the animals , this aspect motivate the human to inquire about the origin of his creation and his existence, prospects of his destiny. The religion meditates on human and it starts by the human appearance on earth since two million years ago . The Quran has talked about the multi-religions . The fourth part includes the diversification of animal , insects , birds , environment, trees , nurseries , nature , soil , colors , water , air , heaven, stars and planets. It is a diversified world and multi- nations. Even the angles are not equaled , but there is diversification among them . Qurna has talked about the world of a human from many sides , every individual has his own properties and aspects that distinguish him from others. The fifth part is the role of the mind in the life of humanity and a human is indispensable of his mind and intellectuality as the Messenger said " Who he has no mind , has no religion"

العدد

٥٢

٢٠١٧

العدد

١٤٣٩ هـ

٣١ كانون

الاول

٢٠١٧ م

